الشيخ د. ميثم السلمان

# فن احتواء الخلافات الزوجيّة

دار الولاء
بيروت - لبنان




فن احتواء الخلافات الزوجية




لبنان ـ بيروت حارة حريك ـ شارع دكاش ـ سنتر فضل الله
تلفاكس:01/545133 ـ03/689496 . ص.ب:25/327
e-mail:daralwalaa@yahoo.com
www.daralwalaa.com info@daralwalaa.com

اسم الكتاب: **فن احتواء الخلافات الزوجية**

المؤلف: **د. ميثم سعيد السلمان**

الناشر: **دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع**

الطبعة: **الأولى ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م**




د. ميثم سعيد السلمان

دار الولاء
بيروت ـ لبنان

# المقدمة

اعتبرت الأسرة من أهم المؤسسات في المجتمع الإسلامي، فهي الدعامة الأساسية للمجتمع، وعليها تقع مهمة إعداد الأجيال المتعاقبة لتكون ركائز لنهضة الأمة الإسلامية ، وقد كان الإهتمام بالأسرة معلماً متميزاً من معالم الحضارة الإسلامية على مدى العصور.

ونظراً لأهمية هذه المؤسسة التي يقوم بنيانها على ركيزة العلاقة الزوجية، فَقَد اهتمتْ الشريعة الإسلامية بأدق التفاصيل التي تحكم هذه العلاقة، سواء في الجانب العاطفي أوالحقوقي، أو الجزائي.

وكما هي الحال في أية علاقة بين فريقين هناك مساحة للتفاهم، ومساحة للإختلاف وبالتالي النزاع، ويتخذ النزاع بين الزوجين طابعاً خاصاً، فللحياة الزوجية قداستها، وأسرارها وعهودها ومواثيقها التي لا يجوز إفشاؤها باعتبار انها تمس الجانب المعنوي من العلاقة بين الشريكين وهذا ما جعل العلاقة بين الزوجين، كما والنزاعات بينهما على جانب كبير من الأهمية.

وتتميز الشريعة الإسلامية بدقتها في التعاطي مع النزاعات التي تحصل

بين الزوجين، وتراعي الى حدٍ بعيد الجانب العاطفي، والمودة التي تنشأ عادةً بينهما نتيجة المعاشرة، ولذلك ورغم أنها سمحت بالطلاق فإنها سمحت بالعودة عنه مرّة بعد مرّة، إضافة للعديد من التشريعات الفريدة التي تتميز بالدراية الكاملة لكافة العناصر التي تربط الزوجين والتي قد تؤدي أيضاً الى النزاع بينهما...

وقد كتب علماء التربية، وعلماء الأخلاق وغيرهم العديد من الكتب في مجال تحقيق سعادة الحياة الزوجية.

وهذا الكتاب للدكتور ميثم السلمان، الذي عودنا على نمط متميز في علاج الموضوعات التربوية من خلال اعتماده الثقافة الإسلامية والتي يلمُّ بها إلماماً جيداً، ومن خلال اعتماده آليات علم النفس التربوي الحديثة، التي تفتح لكل من الزوجين آفاقاً جديدة في التعامل، وتجاوز الخلافات واستيعاب بعضهما البعض، وبالتالي من أجل تحقيق ما يصبو اليه كل منهما من الحياة السعيدة.

ونحن في دار الولاء يسعدنا ان نقدم لقرائنا الاعزاء هذا الدليل العلمي، والذي يعتبر الخطوة الاولى على طريق حَلِّ النزاعات الزوجية من أجل حياة أكثر هناءً وسعادة داخل الأسرة ، وأولاً وأخيراً لتحقيق رضى الله سبحانه وتعالى .

نسأل الله العزيز القدير أن يحظى عملنا هذا بقبول وليه الحجة عجل الله فرجه الشريف، ونر ب اليه أن يوفقنا لما فيه رضاه

**والحمد لله رب العالمين**

**دار الولاء بيروت ـ لبنان**

**١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م**

# فن احتواء الخلافات الزوجية

دورة متميزة[1] تلقي الضوء على الجنبات الأكثر توترا في صنع الخلافات الزوجية وما يترتب عليها من تداعيات على المستويين الخارجي و الداخلي للأسرة وعلى كل الاصعدة المتعلقة بالأمن الأسري من خلال كل المستويات ذات العلاقة.

وإجمالا هي دورة تصلح لكل من:

١ـ المبتدئين الجدد في خوض غمار مسؤوليات الحياة الزوجية.

٢ـ الأسر التي لها سجل من الخلافات المستمرة.

٣ـ إلى كل من يريد ان يسدي النصيحة للمتزوجين.

٤ـ إلى أصحاب القرار والنفوذ من خلال مواقع عملهم المتعلقة بالأسرة وشؤونها.

٥ـ إلى المقبلين على حياة زوجية يراد لها السكينة والهدوء والنجاح.

٦ـ إلى من يريد ان يطور لديه الفهم بطريقة أكثر فاعلية في إدارة أزمات الأسرة.

٧ـ إلى الأمهات والآبـاء والمربين من خلال مواقع مسؤوليتهم في الإرشاد.

٨ـ إلى من يريد الابتداء في احتراف حل المشاكل الزوجية.

تعد هذه الدورة بداية حسنة للملمة الشتات ووضع النقاط على الحروف وإنضاج الفهم في تناول المسائل الأسرية الشائكة بأسلوب أكثر تهذيبا ومهارة، وارشد تناولا وحنكة، بعيدا عن تلك الأساليب الارتجالية التي قد تجعل من الحل مشكلة يراد لها الحل، مما يؤدي إلى تحول الخلافات إلى أزمات تتعدد فيها الاختصاصات لإيجاد حل مرضٍ للأطراف ذات العلاقة.

# الخلاف

**الخلاف ضد الاتفاق**

وهو أن يذهب أحدهما إلى ما يخالف الآخر، ولا فرق بين الاختلاف والخلاف، لا في اللغة ولا في الاصطلاح.

الاختلاف ان ينهج كل شخص طريقا مغايرا للآخر في حاله او في قوله. والخلاف اعم من «الضد» لان كل ضدين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين ولما كان الاختلاف بين الناس في القول قد يفضي الى التنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة.

قال سبحانه وتعالى:

﴿فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْم عَظِيم ﴾مريم:الآية٣٧

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ هود:الآية١١٨

﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ الذاريات:الآية٨

﴿...إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ يونس:الآية٩٣

وعلى هذا يمكن القول بان الخلاف والاختلاف يراد به مطلق المغايرة في القول او الرأي او الحالة او الهيئة او الموقف.

**الخلاف مذموم**

قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا...﴾.آل عمران:الآية١٠٣.

وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ الأنعام: الآية ١٥٩.

وقال: ﴿وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ آل عمران: الآية١٠٥

وقال: ﴿...وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ...﴾الأنفال: الآية ٤٦.

والإختلاف كائن في هذه الأمة كما كان فيما قبلها

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ هود: الآية ١١٨.

عند الاختلاف علينا بالرجوع الى الاسلام .

قال تعالى: ﴿...فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ...﴾ النساء: الآية٥٩
وقال: ﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ...﴾(النساء: الآية٦٥).

**دوافع الخلاف**

**في نظرة عامة نجد نوعين من الخلاف:**

١. **خلاف املاه الهوى:** قد يكون الخلاف وليد رغبات نفسية لتحقيق غرض ذاتي أو امر شخصي، وقد يكون الدافع للخلاف رغبة التظاهر بالفهم او العلم او الفقه. وهذا النوع من الخلاف مذموم بكل اشكاله ومختلف صوره، لان حظ الهوى فيه غلب الحرص على تحري الحق، والهوى لا يأتي بخير فهو مطية الشيطان الى الكفر، قال تعالى: ﴿...أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾البقرة:الآية٨٧.

وبالهوى جانَبَ العدلَ من جانبه من الظالمين.

﴿...فَلاَ تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَن تَعْدِلُوا ...﴾. النساء: الآية١٣٥.

وبالهوى ضلَّ وانحرف الضَّالون.

﴿...قُل لاَّ أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾. الانعام:الآية ٥٦.

والهوى ضد العلم ونقيضه، وغريم الحق، ورديف الفساد، وسبيل الضّلال:

﴿...وَلاَ تَتَّبِعِ الهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ...﴾. ص: الآية ٢٦
﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ...﴾. المؤمنون: الآية ٧١
﴿...وَإِنَّ كَثِيراً لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ...﴾. الأنعام: الآية ١١٩
والهوى له دِخال في كل مفردات حياة الانسان والحياة الزوجية جزء منها بلا شك.

٢. **خلاف املاه الحق:** قد يقع الخلاف دون ان يكون للنفس فيه حظ او للهوى عليه سلطان، فهذا خلاف أملاه الحق، ودفع اليه العلم واقتضاه العقل، ودعا اليه الايمان، فمخالفة الزوجة المؤمنة لزوجها المسلم عند كسره لحكم شرعي كشرب الخمر هو خلاف ممدوح أملاه العقل والروح والدين.

## الجدل

اذا اشتد اعتداد احد المخالفين أو كليهما بما هو عليه من قول أو رأي أو موقف، وحاول الدفاع عنه وإقناع الآخرين به، أو حملهم عليه سميت تلك المحاولة بالجدل.

فالجدل في اللغة «المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة» مأخوذ من «جدلِ الحبل» اذا فتلته وأحكمت فتله، فان كلَّ واحد من المتجادلين يحاول ان يفتل صاحبه ويجدله بقوة وإحكام على رأيه الذي يراه.

فالجدل في كل الامور ليس امراً ممدوحاً لما يترتب عليه من اثار سيكولوجية نفسية، واجتماعية وبالذات في العلاقات الحسَّاسة في المجتمع مثل الخلية الزوجية.

**مكانة البيت**

أن مِن أعظم نعم الله وآياته أنّ البيت هو المأوى والسَّكَن؛ في ظله تلتقي الأنفس على المودَّة والرَّحمة والمحبة، والحِصانة السلوكية والاجتماعية والطُّهر المعنوي والاخلاقي، وطهارة العيش والسِّتر.. في كنَفَه تنشأ الطفولة، ويترعرع النسل على فضائل الامور وتمتد وشائج القربى، وتتقوَّى أواصر التكافل.

وتتعانق القلوب بالقلوب ﴿...هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ...﴾ البقرة:الآية١٨٧ لتكوين اسرة تعرف غاياتها وتجتهد في برهنة العشق لمولاها بسلوك قْراني وحركة ديناميكية لاعمار الارض وتحكيم الله فيها.

في ظل هذه الروابط الرّصينة، والبيوتات العامرة بعشق الله، تنمو الفضائل وتعدم الرذائل، وينشأ الرِّجال الربَّانيون الذين لا تأخدهم في الله لومة لائم، والذين يُؤتمنون على أعظم امانه عرفها الوجود، ويُرَبّى النِّساء اللاتي يتنمذجن على عِفَّةِ وسلوكِ الزهراء عليها السلام وصبر وجهاد زينب عليها السلام.

## الخلاف الزوجي

غير أن النفس البشرية جبلت على الغفلة والسهو، ولذا نجد الناس يغفلون عن قدسية وقيمة البيت والاسرة فتتحول الحالات النفسية الطارئة الى خلافات لا تؤثِّر فيها التوجيهات والارشادات والامثال والنماذج، ولا تتأصَّل في البيوت المودَّة والسَّكَن، مما يحوِّل الحياة الاسرية الى عَنَتٍ ومشقةٍ، فلا يتحقق فيها المقصود ولا تبلغ المحصِّلة المرجوة، ولا يحصل بها بناء أفراد الأمة الواحدة الموعودة.

حالات الاضطراب الاسري وعدم التوافق الزوجي قد تكون بواعثها باطنية أو ظاهرية. فقد ينبعثُ من تَدَخُّلٍ غير حكيم من أولياء الزوجين أو أقاربهما، أو تَتَبُّعٍ للصغير والكبير من أمورهما، وقد يصل الحال عند بعض الأولِّياء وكُبَرَاءِ الأسرة إلى فرض السَّيطرة على من يَلُونَ أمرهم؛ مما قد يقود إلى الترافع إلى المحاكم؛ فتفشو الأسرار وتنكشف الأستار، وما كان ذلك إلا لأمرٍ صغيرٍ أو شيء حقير؛ قاد إليه التدخُّل غير المناسب، والبعد عن الحِكْمة، والتعجُّل والتسرُّع، وتصديق الشائعات وظن السوء.

وقد يكون منبع المشكلة:

١ـ قلة البصيرة في الدين والجهل بأحكام الشريعة السمحة

٢ـ تراكم العادات السيئة والتمسك بالآراء الكَليلة.

٣ـ حاكمية النفس الامَّارة على السلوك

٤ـ سوء الظن

٥ـ وغيرها

فيظن بعض الأزواج ـ مثلاً ـ أن التهديد بالطلاق أو التلفظ به هو الحل الصحيح للخلافات الزوجية والمشكلات الأسرية، فلا يعرف في المخاطبات سوى ألفاظ الطلاق، في مدخله ومخرجه، وفي أمره ونهيه، بل في شأنه كله، وما درى أنه بهذا قد اتَّخذ آيات الله هُزواً؛ يأثم في فعله ويهدم بيته ويخسر أهله.

﴿...لاَ تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلاَ يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لاَ تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً❖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ...﴾.
الطلاق: الآية ١،٢

**دوافع الخلاف**

١ـ التهاون بالتكاليف الالهية والمحرمات الشرعية، فالزوج عندما يكون قائماً بحدود الله متنمّذجاً بأهل بيت العصمة عليهم السلام وكذلك الزوجة، عندما تكون متأدبة بآداب الشرع فمن أين تأتي المشاكل؟ فلو حصل أي نقص بسبب بشرية الزوجين فسرعان ما يقضي الايمان عليه بالرجوع الى الحبيب الاول وهو الله سبحانه وتعالى، فحب الله يصنع الوئام الاسري والوفاق الزوجي.

٢ـ أهمال الحقوق : حيث لا يقوم كل طرف بالحقوق الواجبة للطرف الآخر، وقد وضع المنهج الإسلامي حقوقاً وواجبات على جميع أفـراد الأُسـرة، وأمر بمراعاتها من أجل إشاعة الاستقرار والطمأنينة في أجواء الأُسرة، والتقيّد بها يسهم في تعميق الأواصر وتمتين العلاقات، وينفي كل أنواع المشاحنات والخلافات المحتملة، والتي تؤثر سلباً على جوّ الاستقرار المعنوي والاجتماعي الذي يحيط بالأُسرة، وبالتالي تؤثر على استقرار المجتمع المتكون من مجموعة من الأُسر .

٣ـ تدخل الأقارب والجيران في المشاكل وتكبيرها، ويأتي التدخل بخلل من الزوج أو الزوجة، هو يشتكي أو هي تشتكي للأقارب، فلا يجوز للرجل أو المرأة أن يكشفا سرَّهما لأحد، إلا اذا خافا من الشقاق.

٤ـ اهمال النظر إلى المحاسن والايجابيات(الاطار الايجابي) والتركيز على الأخطاء والسلبيات(الاطار السلبي)

٥ـ سوء الظن من قِبَل الزوج أو من قبل الزوجة حتى تفقد الثقة، وفقدان الثقة تدمير للأسرة، فلا ينبغي للزوجة أن تخفي عن زوجها شيئاً، بل يجب عليهما أن يولدا الثقة بينهما، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ...﴾ الحجرات: الآية ١٢

فحسن الظن له اثر بالغ في صنعة الالفة والانسجام بين الزوجين

**معنى الأُسرة :**

**الأُسرة لغةً :**

**أسرة الرجل:** عشيرته ورهطه الأدنون؛ لأنّه يتقوى بهم.

**والأُسرة:** عشيرة الرجل وأهل بيته (لسان العرب)

**والأُسرة:** أهل الرجل وعشيرته، والجماعة يربطها أمر مشترك (لسان العرب)

**والأُسرة:** أهل بيت الإنسان وعشيرته، وأصل الأُسرة الدرع الحصينة، وأطلقت على أهل بيت الرجل؛ لأنّه يتقوى بهم (لسان العرب)

**الأُسرة اصطلاحاً**

هي رابطة الزواج التي تصحبها ذُرّية .

وتعرف في علم الإجتماع بأنها: رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما، وتشمل الجدود والأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا في سكنٍ واحدة

**أهمية الأسرة**

الأسرة لها الأثر الذاتي والتكوين النفسي في تقويم السلوك الفردي، وبعث الحياة، والطمأنينة في نفس انتاج الاسرة النسلي،

فمنها يتعلم الطفل اللغة ويكتسب بعض القيم، والاتجاهات، وقد ساهمت الأسرة بطريق مباشر في بناء الحضارة الإنسانية، وإقامة العلاقات التعاونية بين الناس، ولها يرجع الفضل في تعلّم الإنسان لأصول الاجتماع، وقواعد الآداب والأخلاق، كما أنها السبب في حفظ كثير من الحِرف والصناعات التي توارثها الأبناء عن آبائهم.. إن الأسرة إحدى العوامل الأساسية في بناء الكيان التربوي وإيجاد عملية التطبيع الاجتماعي، وتشكيل شخصية الطفل، وإكسابه العادات التي تبقى ملازمة له طول حياته، فهي البذرة الأولى في تكوين النمو الفردي وبناء الشخصية، فإن الطفل في أغلب أحواله مقلّد لأبويه في عاداتهم وسلوكهم، فهي (إي الأسرة) أوضح قصداً، وأدق تنظيماً، وأكثر إحكاماً من سائر العوامل التربوية ونعرض فيما يلي لأهميتها، وبعض وظائفها، وواجباتها وعمّا أثر عن الإسلام المحمدي فيها، كما نعرض لما منيت به الأسرة في هذه العصور من الانحراف وعدم القيام بمسؤولياتها.

## قدسية النكاح

النكاح يكتسب قدسيته الدينية والاجتماعية والحضارية كونه الوسيلة الشرعية الوحيدة لتشكيل الأُسرة، وهو الارتباط المشروع بين الرجل والمرأة، وهو طريق التناسل والحفاظ على الجنس البشري من الانقراض، وهو باب التواصل وسبب الأُلفة والمحبة،

والمعونة على العفّة والفضيلة، فبه يتحصّن الجنسان من جميع ألوان الاضطرابات النفسية والامراض الاخلاقية والانحرافات الجنسيية، ولذا كان استحبابه استحباباً مؤكدّاً.

قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾النور: الآية ٣٢.

روايات وآيات عديدة تؤكد استحباب النكاح ومنها:

١ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**تزوجوا فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من أحبَّ أن يتَّبع سنتي فإنَّ من سنتي التزويج**» الكافي ج ٥ .

٢ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**تناكحوا تكثّروا، فإنّي اباهي بكم الامم**»

٣ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**ما يمنع المؤمن أن يتَّخذ أهلاً، لعلَّ الله أن يرزقه نسمة، تثقل الأرض بلا إله إلاّ الله**» من لا يحضره الفقيه ج٣:ص ٣٨٣

٤ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من تزوج أحرز نصف دينه، فليتق الله في النصف الباقي**» من لا يحضره الفقيه ج٣ص٣٨٣

٥ـ قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «**ركعتان يصليهما المتزوج أفضل من سبعين ركعة**

**يصليهما الأعزب»** تهذيب الاحكام ج٧ص٢٣٩ كتاب النكاح

٦ـ قال الرسول الاكرم ﷺ: «**ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الإسلام أفضل من زوجة مسلمة تسرُّه إذا نظر إليها، وتطيعه إذا أمرها وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله**» تهذيب الاحكام ج٧ص ٢٤٠/ ٤ كتاب النكاح باب ٢٢

٧ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**اتخذوا الأهل، فإنّه أرزق لكم**»

**استحباب السعي في النكاح :**

حث الإسلام على السعي في النكاح، والمساهمة في الترويج له وإقراره في الواقع الاجتماعي بالجمْع بين رجل وامرأة لتكوين اُسرة مسلمة، فمن يسعى فيه يعوضه الله تعالى عن سعيه في الآخرة.

**نحو فهم أكثر نضجا لفهم الشخصية الاعتبارية للأسرة.**

تتمتع الأُسرة بشخصية إعتبارية مستقلة،فأفراد الأسرة يشعرون بالإنتماء الى هذه الشخصية، وهذا ما يخلق منظومة من العلاقات الاجتماعية والعادات والأعراف، وتتخذ الأسرة نموذجين هما:

١ـ الأسرة البسيطة (النووية): نظام الخلية الواحدة. وهي تتكون من الأب والأم والأبناء.

٢ـ الأسرة المركبة: النسج الخلوي أو الشبكة. وهي الأسرة التي تشمل إضافة الى الأب والأم والأبناء الجد والجدّة، وقد تتسع لتشمل أبناء الأبناء وأبنائهم وغيرهم وكلما كانت وشائج القربى والعلاقات الأُسرية أكثر لحمةً، تتجه الأسرة نحو التوسع.

**طبيعة العلاقة بين الأطراف في الإطار الأسري.**

نلاحظ بعد التأمّل ان هناك سبعة أنماط من العلاقة القائمة داخل الأسرة، تتفاعل فيما بينها تفاعل النار في الهشيم، فلا يمكن ان توجد الأسرة ولا نلاحظ التفاعل فيما بين ألأطراف في علاقاتهم الداخلية، ولعلّه من أميز ما قد يوجد هو تلك الروابط النسبية الناشئة قهرا بسبب تلك العلاقة الأسرية والتي يترتب عليها أنواع من الأنظمة المعاملاتية التي تأخذ عدة طبائع تتفاوت في تقييمها ما بين دينية وعرفية ووضعية قانونية ووضعية نفسية وفيما يلي عرض لهذه الأنماط الملموسة بعد التقسيم في جو الأسرة:

١ـ علاقة الزوجين ببعضهما.

٢ـ علاقة الأبناء فيما بينهم.

٣ـ علاقة البنات فيما بينهم.

٤ـ علاقة الذرية فيما بينهم عموما.

٥ـ علاقة الأبوين بالذرية.

٦ـ علاقة أحد الجنسين بمثيله في الأسرة.

٧ـ علاقة الأسرة النووية بمن يسكن معهم من غير الأسرة.

ولأننا في إطار دراسة المواقع المشتعلة في داخل العلاقة الزوجية أو لنقل المساحات الأكثر احتمالا للتصعيد و الخلاف فأن هذه القُسَيْمات السبعة من المساحات التي عادة ما نرى فيها الخلاف والاختلاف والمشاجرة لغياب الضوابط التي تضبط مستوى التوازن المعاملاتي فيما بينها، بحيث تؤدي الرابطة في كل مساحة دورها في العلاقة دون اصطدام بباقي الروابط العلاقية الأخرى.

فمثلا علاقة الأبناء الذكور في الأسرة تشكل لافتا ـ ممتازا ـ للنظر وكذا علاقة الأخوات الإناث فيما بينهن،وهنا قد تبرز أنواع خاصة من الخلاف بين الذرية و الذي يفرض على الأبوين ان يتدخّلا للحل والعقد بحسب صلاحياتهما، وكذا هذا التدخل من الأبوين أو الراشدين في الأسرة قد يحدث بدوره نوعا من الخلاف إذا لم يكن هناك عنصر الثقة والاطمئنان في المعالجة والطرح والأسلوب، مما يؤدي إلى وجود ظاهرة الحل الذي يلزمه الحل والمعالجة التي يلزمها العلاج وبهذا يدور الخلاف وينتقل من مساحة إلى أخرى ومن موضوع إلى آخر، فتتشعّب بسائط الأمور إلى كبائرها وتغدو نقاط الخلاف المحدودة مستنقعات آسنة تنذر بالخطورة.

سؤال: ما هي أكثر الظواهر المثيرة للخلاف في أنماط الروابط الداخلية للأسرة؟

سؤال: اذكر أمثلة خلافات محتملة في كل نمط من أنماط الراوبط السبعة واقترح الحلول، وفكر في حلول سابقة قد قمت بها؟ ـ لا بأس بالاضافة هنا والاجابة بامثلة

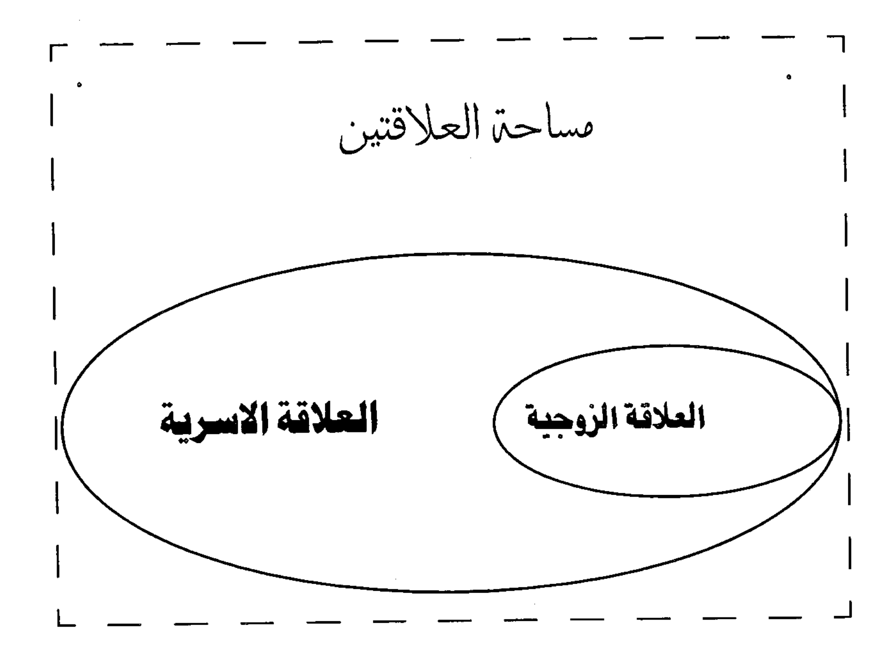
**طبيعة العلاقة خارج الإطار الأسري الشرعي:**

وعلى خلاف العلاقات المشروعة المستندة في شرعيتها إلى الضوابط القانونية والدينية والاجتماعية، فان هناك العلاقات التي قد تنشأ خارج ذلك الإطار المقدّس ونلحظ أيضا ما فيها وعليها من المؤاخذات، وما قد تفرزه على الذات وعلى المحيط من مشاكل تنسحب أثارها على الأطراف ذات العلاقة، وذكر هذا النوع من العْلاقات هنا يأتي في إطار أوجه التشابه في تصنيف مخرجات تلك العلاقات من آثار تدميرية فعليّة يجدر التوقف عندها، منها كما سلف ما تظهر خطورته على الذات ومنها ما تظهر خطورته على العلاقة الزوجية الصحيحة، ومنها ما يظهر أثره على المحيط، وفيما يلي نستعرض هذه الآثار:

* الشعور بالقلق والتوتر لمقارفة الأخطاء واستمرار الشعور بالذنب.
* تحفيز الذات على الجرأة والتمرّد على ما هو صحيح،

الفطرة والدين والعرف.

* اللامشروعية في التعاطي مع أنماط العلاقة الصحيحة من خلال المقارنات الخالية من المسؤولية.
* الخروج على المألوف.
* التعرض للمقاضاة والفضيحة الاجتماعية.
* التعرّض لغضب الله.
* تدعيم مشاعر كسر القداسة في العلاقات المشروعة والترويج اللاّواعي للتعبير عن الحاجات الإنسانية خارج الإطار الأسري المشروع.



## العلاقة الزوجية والعلاقة الأسرية والمجتمع.

هنا تجدر الإشارة إلى حالة البطون المتعدّدة في العلاقات وحالات العلاقة الجنينية في رحم المجتمع.

تبدأ العلاقة بالزوجين في علاقة متسمة بالتوازن بين فردين، ثم تولد الأسرة النووية البسيطة ثم تتوسع فتنشأ من الروابط الأخرى بالأسرة، الأسرة المركبة والتي هي ملمح آخر من الولادات الجنينية داخل رحم المجتمع، ومن تلاقح نوعي موضوعي مركب بين هذه الأسر المركبة تتداخل الأنسجة الأسرية فينشأ المجتمع المتميّز ومن المجتمعات تنشأ الأمة الواحدة.

ما نريده هنا هو التعرّض لنوع تلك النشئات الجنينية داخل المجتمع وأثره على خلق آليات افتعال المشكلات والقدرة على احتوائها.

فمّما ينبغي وضعه في الاعتبار هو ان بعض المشكلات لا تنحل إلا من خلال اقتلاع جذورها بمشرط الاستئصال، والبعض يحتاج إلى التدخل العلاجي التجميلي فقط ان صح التعبير، وقد يلزم في بعض الحالات ترك المشكلة دون إثارة لما يترتب على إثارة نيّة التدخل في إيجاد حل لها تفاقما غير محسوب النتائج، ومن أمثلة ذلك إرادة الطرفين الجادة مثلا في التغيير لشخصية الآخر الذي ينتج المقاومة لهذا التغير وتنتج هذه المحاولات بدورها تداعيات أخر.

فممّا ينبغي إدراكه ان الجنين ان تعرّضت الأم وهو في رحمها لبعض المشاكل الصحية والنفسية وقد تكون الروحية،ولنتوسّع ونقول: قبل الزواج ولنتوسع أكثر فنقول: الزوجين في نشأتهما الأسرية الوراثية فإن كل ذلك ممّا لا شك فيه من المؤثرات الواقعية والملموسة في صحة الجنين، وتنسحب هذه الظاهرة الأصيلة على الولادات الجنينية وأطوار نموّها الاجتماعي في الأسر البسيطة والمركبة وفي الأنسجة الاجتماعية على مختلف مستوياتها فنرى من ذلك أمثلة واضحة من الخلافات والمشاكل التي ان جاز التعبير قد انتقلت وراثيا عبر السلوكيات المختزنة للتجارب الأسرية والجيلية السابقة، وهنا نقف على مشارف الأمراض الاجتماعية والأسرية المخيفة التي يعمّق المجتمع جذورها أو يروي سيقانها ويعبث بأوراقها بوعي جمعي أو من خلال ممارسات وموروثات غير واعية تنتقل بتلك الأمراض من جيل إلى جيل ومن مجتمع إلى مجتمع ومن أسرة إلى أسرة ومن فرد إلى فرد فتبدأ بصياغة أنماط من الشخصية يكون افتعال المشكل جزءاً من تركيبتها الجيلية أو الاجتماعية أو الأسرية وراثياً كما في أمراض السكر والضغط على المستوى الصحي، مثلا.

والمراد من هذا العرض ان نلتفت إلى ملامح بعض المشاكل التي قد تتولّد بين الأطراف ونحاول جادّين ان نرجعها إلى

جذورها العرقية أو الأسرية أو تاريخها المتحدّر من مركبات إجتماعية معقّدة ليست مرئية الآن، فنأخذّ ذلك في الاعتبار في حركة الحل والعقد.

ان المشاكل التي قد تنتج من فردين في علاقة أسرية بسيطة قد تكون أرضية خصبة لنشؤ مشاكل في مستقبل الأسرة على خط الزمن فنرى تنوعا من الخلافات والمشاكل التي قد بدورها تؤثّر على النسيج الاجتماعي فتنتقل تلك الخلافات البسيطة في أطوار نشأتها الأولى إلى ظواهر اجتماعية مخيفة تهدّد الأمن الاجتماعي والأسري وتكون أوكارا خصبة لتنامي فيروس الجريمة أو الخطيئة وعليه فان المشكلة التي قد نراها ( أ ) في الأسرة البسيطة وفي نمط علاقي خاص من الأنماط السبعة المذكورة سابقا، قد نراها ( ب ) أو ( ج ) في حالة الأسرة المركبة ذات النسيج الاجتماعي ألتشعبي وتطًرد ملامح تلك المشكلة في المجتمع، كنظرية النقطة وصدر الموجة في بقعة الماء الراكد.

والجدير بالذكر ان سَوْق هذا الافتراض في تحوّل الخلاف إلى مستوى مَرَضي على الهيئة الاجتماعية مبنيا على ترك المشكل أو الخلاف يضرب بجذوره بين الأطراف دون تدخل واع بإرادة الأطراف أنفسهم أو من غيرهم اختيارا كما في حالات إصًلاح ذات البين، أو قهريا كما في حالات التقاضي بسبب تطور مستوى الخطورة في العلاقة بين الأطراف، والتي تسبب بدورها

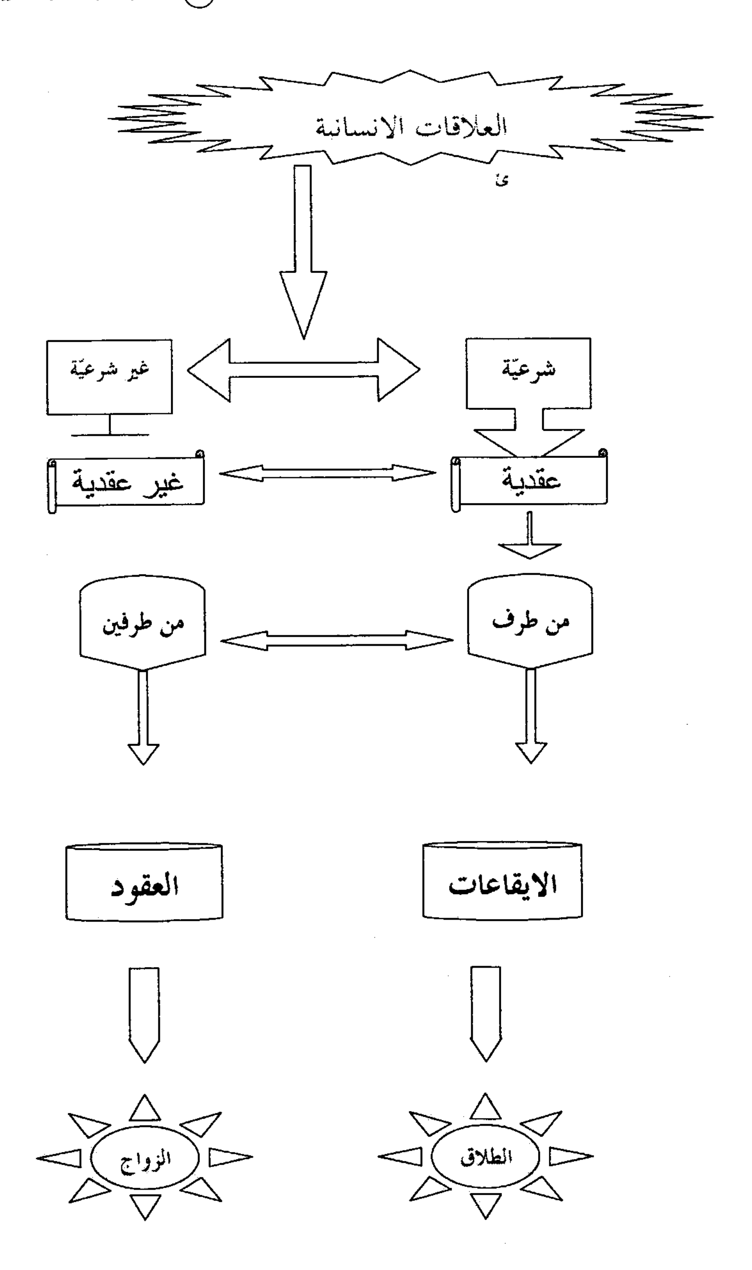
تهديدا للبنية الاجتماعية أو الأفراد محل النزاع فيرجع هذا التدخل الأمور إلى أنصبتها الصحيحة والعادلة و يكفي الجميع شر النتائج السلبية ويضمن الحقوق شكلا وموضوعا.

**مصادر ضوابط النجاح في العلاقتين.**

١ـ الرجوع إلى باب الفقه الأسري في تطبيق الأحكام.
٢ـ الرجوع إلى الضوابط الخلقية في الإسلام.
٣ـ الرجوع إلى مهارت التواصل والنجاح في العلوم ذات العلاقة.
٤ـ الرجوع إلى الأعراف الصحيحة والمقبولة عقلا وشرعا في باب التعامل.
٥ـ الرجوع إلى قوانين الصحة النفسية والعقلية(السوية)

## نظام العقود وبنود الإتفاق في عقد النكاح، نحو فهم أنضج.

| الذكر | | الأنثى | |
|---|---|---|---|
| الحقوق | الواجبات | الحقوق | الوجبات |
| | | | |


العلاقات الانسانية
شرعيّة
غير شرعيّة
عقدية
غير عقدية
من طرف
من طرفين
الايقاعات
العقود
الطلاق
الزواج

من المهم بمكان ان نلتفت قبل كل شيء الى أننا نبحث في الأصل في مفردة دينية بكل معنى الكلمة وعمق المضمون، وعليه فان تقنين أي جنبة من هذه العلاقة المقدسة بعيدا عن أصل تشريعها لا يزيدها إلا تعقيدا، وإن الرجوع في سبر أغوار هذه العلاقة إلى القوانين الوضعية أو الاستمزاجات الذوقية أو الرؤى الاجتهادية لهو عبث يذرّ في العين الغبار.

هذه العلاقة المقدسة قد قنن لها الشارع الأقدس، ووضُحَ تماما عند المشرّع المقدّس، أنها من مباحث العقود الشرعية التي تقوم أساسا على اتفاق الأطراف على وعي شروط العقد ومنافياته، وهو الفيصل في الحكم على أطراف المنازعة عند اللزوم بما احتواه من بنود المساهمة أو المشاركة العقدية و بما شرَّعه للزوجين من مساحات تكليفية بالمعنى الشرعي في بناء العلاقة، أو عند انهدامها بما يكفل حق الجميع ويضمن الحقوق من الضياع أو الإفتآت.

**الفروق الفردية ودورها في ملامح النجاح الزوجي والأسري.**

لاشك ان الفروق الفردية من الأهمية بمكان حتى إننا لا نستطيع ان نغفلها في توجيه العلاقة الزوجية للوجهة الصحيحة في تحقيق الأهداف المرجوة منها.ومما لا شك فيه، وحسب التتبع ومن ميادين الممارسة والمشاهدة اليومية تجد انك تلاحظ مدى ما يتمتع به بعض أطراف العلاقة الزوجية من انسيابية وتفهم وعطاء عن غيرهم ممن يتعثرون كثيرا في تحقيق أهدافهم من علاقاتهم الزوجية في

مواقف الحاجة والعمل من اجل أسرهم وقضاياهم الملحة في الحياة.ورجوعا لمفاهيم الفروق ودلالاتها نجد ان هذه الفروق تلعب الدور الكبير في إثراء هذه العلاقة والسير بها نحو التقدم والنجاح المطَّرد وحتى نحو القدرة على تخطّي الصعاب والقفز من دوائر المآزق الأسرية والأزمات الطارئة بالطرق الإبداعية التلقائية المبنية على كثير من الاستعدادات الفروقية المختزنة في الشخصية للطرفين سواء كانت وراثية فطرية وهبية، أو كسبية اجتماعية تحصيلية.

**١. الفروق الوهبية.**

وهي الفروق التي يطلق عليها أحياناً الفروق الموروثة ومنها:

أ ـ الذكاء،

ب ـ الجمال،

ج ـ مستويات الصحة،

د ـ بعض الخصال النفسية الموروثة.

**٢. الفروق الكسبية.**

وهي الفروق التي تكتسب بالتربية ومن خلال العلاقة مع البيئة ومنها:

أ ـ المستوى التحصيلي.

ب ـ أنواع اللياقة والجمال الجسدي.

ج ـ المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

د ـ بيئة التدريب والتربية والتنشئة.

هـ ـ العادات والتقاليد.

## بحث في دلالات مصطلحات

## الخلافات الزوجية والأسرية من عدة زوايا.

### ١. العرضيات و الطواريء اليومية.

هناك خلافات أو لنقل عدم تواؤم أو تلاؤم في أدوات التواصل الفعّال قد تنتج الكثير من المشاجرات والاحباطات في مجمل الاحتكاك والتعامل اليومي من ومع كل الأطراف.

هذا الصنف من الخلاف لا ينبغي تعميقه وجعله هادما لِأصول العلاقة بل فروعها، حيث ان بعض هْذا اللون من الخلاف في الطبائع قد يكسب الحياة تنوّعاً وثراءاً وبهجة، ويكسر روتين الحياة بما يدفقه في حركة الحياة اليومية من مواقف وتصورات قد تثير النفس وتشحذ الدهن وتخلق نوعا من الدينامية في أجواء العلاقة البسيطة أو المركبة، فيحثها على الحركة والتفاعل بطرق ايجابية تقرّب البعيد وتزيل الركام وتخلق أفاقا جديدة للانطلاق بعيدا في سماء العلاقة. أقول هذا النوع من الخلاف والاختلاف إذا روعي أدبه وسار في أطر مدروسة ومقبولة وممنهجة مسبقا فأنه حتما سيأتي بالنتاج الجيد في محصّلة التفاعل.

**٢. الخلاف.**

وهناك أنواعا من الخلافات قد تصّنف على أنها خلافات حقيقية تمس جوهر العلاقة إن كان هناك جهل بطبيعة حدوثها وآلية نشوئها، وغالبا ما تكون حادثة من الجهل بمختلف الأحكام التكليفية الخمسة التي تبرمج للأسرة سلاسة تفاعلها مع الحياة من خلال الإبحار في قارب الشرع الذي هو الأصل في تكوين سور الأسرة في المجتمع وإعطائها كيانها الشرعي المقبول، ونرى في هذه المساحة تنوّعا ثريا من الخلافات الناشئة والمحمومة والمتفاعلة.ولكن لنقل بصراحة ان هذا النوع من الخلاف على رغم وعورته إلا انه أسهل تناولا وأسلس حلاً لأنّه سرعان ما يزول في نفس المسلم أو المتدين بمجرّد الرجوع لأصل وجوده ومشروعيّة بقائه من خلال المنظور الشرعي وقيمية الخلاف ووزنه فيه.

هذا النوع من الخلافات يعكس في كثير من الأحيان مؤشرا جيدا على خلل في فهم الدين وتفريط في الرجوع إلى المصادر الشرعية و استرخاء في متابعة الأحكام الشرعية المنظمة للعلاقة بين الزوجين، والعجيب في الأمر أن الخلاف قد يتفاقم إلى أبعد الحدود حتى كأنّ هناك لا رجعة، وبمجرّد الإطلاع على ضوابطه الشرعية يزول كقوله تعالى: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾، وما هذا إلا من إعجاز الدين في تشريعاته السمحة التي تلاحق الخلل حتى أبعد

حدوده في مغاور النفس فتستأصله بهدوءٍ خاشع، يتسم بالقداسة والاحترام دون الاجتراء على ما حكم به الشرع.

وهذا عكس ما نراه في القوانين الوضعية التي ما فتأت منكبّة على العمل في إيجاد حلول من هنا وهناك لترقّع بها الثغرات الحادثة في الحياة الزوجية ولكن دون جدوى، فهي وعلى الرغم من تلك المحاولات الجادة وقعت فيما نوهنا له سابقا من حلول تطبيقية تمثّل مشاكل تحتاج إلى حل في حركتها على جدار الزمن.

من هذه الخلافات ما يلي:

* الخلاف في مساحة الواجبات.
* الخلاف في مساحة المحرّمات والمحظورات.
* الخلاف في مساحة المكروهات.
* الخلاف في مساحة المندوبات.
* الخلاف في مساحة المباحات.

**٣. النشوز.**

الخلافات بين الزوجين تخلق في الأُسرة أجواء متوترة ومتشنجة تهدد استقرارها وتماسكها، وقد تؤدي إلى انفصام العلاقة الزوجية وتهديم أركان الأُسرة، وهي عامل قلق لجميع أفراد الأُسرة بما فيهم الأطفال، ولها تأثيراتها السلبية على المجتمع أيضاً، لأنّ الخلافات الدائمة تزرع القلق في النفوس، والاضطراب

في التفكير والسلوك، فتكثر التعقيدات والاضطرابات النفسية في أوساط المنحدرين من أُسر مفكَّكة بسبب كثرة الخلافات والتشنجات، فتنعدم فيهم الثقة بالنفس وبالمجتمع، لذا حثّ الإسلام على إنهاء الخلافات الزوجية وإعادة التماسك الأُسري، قال تعالى : ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾النساء: الآية ١٢٨.

وأمر القرآن الكريم الزوج بالمعاشرة بالمعروف فقال: ﴿...وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً﴾. النساء:الآية: ١٩

لقد وضع الإسلام أُسساً وقواعد موضوعية لإنهاء النشوز في مهده، أو التخفيف من وطأته على كلا الزوجين، فإذا كانت الزوجة هي المسببة للنشوز بعدم طاعتها للزوج وعدم احترامه، فللزوج حق التعاطي معها بالوسائل الشرعية ولها حقوق التعاطي معه باسلوب شرعي في حال نشوزه.

ثم تأتي المرحلة الثانية وهي مرحلة السعي في المصالحة ببعث حكم من أهل الزوج وحكم من أهل الزوجة، كما جاء في قوله تعالى:﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ

كَانَ عَلِيماً خَبِيراً﴾. النساء: ٣٥

وينبغي على الحكمين مراجعة الزوج والزوجة قبل بدء التشاور، فان جعلا إليهما الاصلاح والطلاق، انفذوا ما رأياه صلاحاً من غير مراجعة، وإن رأيا التفريق بينهما بطلاق أو خلع، لا يحق لهما امضاء ذلك إلاّ بعد مراجعة الزوجين .

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام : « **ليس للحكمين أن يفرَّقا حتى يستأمرا الرجل والمرأة، ويشترطا عليهما إن شئنا جمعنا، وإن شئنا فرّقنا، فان جمعا فجائز، وإن فرّقا فجائز** » (تهذيب الاحكام ٨ :١٠٣)

فالنشوز هو وقوع المخالفة الواضحة من قبل أحد الزوجين لتلك الضوابط والأحكام المنظّمة لتلك العلاقة المقدسة بما يسيء للطرف الآخر ويفوّت حقه المتفق عليه في عقد الزوجية وميثاقها المقدّس، سواء كانت هذه المخالفة لأصل أو شرط صحيح مضاف على أصل العقد، والجدير بالذكر ان المخالفات هنا مخالفات لله أصلا، للتجري على كسر الحكم الشرعي وغاية ما في الأمر ان الالتزام بهذا الحكم أو ذاك يعود بمنفعة واضحة على أطراف العلاقة البسيطة أو المركبة في تلك الأسرة.

وهنا لابد من القول بأن المجال مقطوع ومردود إذا كانت المخالفة نابعة من تفاعلات الأمزجة والأهواء المتصارعة، حيث ان الغني في الإسلام وإن كان لا يستطيب فلانا الفقير لسبب أو

آخر، فأن ذلك لا يعطيه الحق في منعه من زكاة ماله الواجبة عند الاستحقاق امتثالا لأمر الله الواحد، وكذا في عقد النكاح الشرعي فأنه لا يجوز النشوز من الطرفين إلا بمسوّغ مشروع بعيدا عن الميل أو الهوى، امتثالا في الطاعة وتطبيقا لبنود العقد الزوجي والتعامل نزولا لأمر الله تعالى، الشارع الأقدس، في تشريعه لأصول التعامل الزوجي والأسري.

وكما هو التوصيف لكل مخالف لحكم من أحكام الله في الحياة العامة بالفسوق، فإن الخروج على منظومة الأحكام الأسرية من قبل أحد الزوجين من المنظور الشرعي يوصّف بالنشوز الذي هو حقيقة الفسوق، ولكن في مورد خاص، وكذلك العقوق الذي هو توصيف لمجموعة من المخالفات لا تكون إلا في جو. الأسرة المركبة من قبل الذريّة للأبوين أومن قبل الوالدين لذريّتهما وخصوصا في أحكام التربية والحضانة والنفقة.

**النشوز من الزوج والزوجة**

لا يقتصر النشوز على الزوجة بل قد يكون من الطرفين وهو ما يعرف هنا بالنشوز المتبادل بحيث يكون العصيان فيه متبادلاً والكراهية متبادلة وكذلك المعاملة السيئة من كلا الزوجين.

وليس هذا النشوز حالة شاذّة ونادرة في مجتماعتنا فقد يكون الإثنان مخطئين أو مصيبين ولكن وَقَعَ الذي وَقَعَ من تصرف غير حائز على اللياقة السلوكية السوية.

والحل هنا يكون بما يلي:

**مرحلة الوفاق الذاتي**

وهي مرحلة الصلح والمصالحة بين الزوجين دون تدخل أحد الاقرباء او المتخصصين. فيحاولان بما يستطيعان الوصول إلى مرحلة من الاتفاق أو قاسم مشترك يساعدهما على الاستمرار في حياتهما الزوجية، شرط أن تكون هناك رغبة متبادلة في الأعماق، أو رغبة من جانب واحد على الأقل، وإلا كان لابدّ من الانتقال إلى المرحلة الثانية العلنية التي هي بيد الحاكم الشرعي أو ألمتخصِّصين من الموثوق في دينهم وعقيدتهم والتزامهم. وهذه المرحلة تدخل في باب الحلول وليس في باب النشوز.

**الصلح:**

الصلح سيد الأحكام في الاسلام المحمدي الاصيل إلا الذي يتضارب علنا مع الاحكام الشرعية السمحة.

قال الحق سبحانه وتعالى:﴿**وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ❖ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾. الحجرات: الآية ١٠٩

في الآيتين الكريمتين نرى الأمر بالاصلاح والصلح في ثلاثة

مواضع وهذا دليل على ما للصلح من دور عظيم في نظر الاسلام.

هذا ما يخص الصلح بشكل عام. أما بالنسبة للخلافات التي تحدث بين الزوجين فإن الاسلام لم يهمل هذه الناحية بل أولاها كل عناية وتقدير وجعل الصلح في هذا أمراً واجباً لا مفر منه كخطوة أولى في طريق أي حل آخر.

حتى في حالة الطلاق، يأمر الاسلام بالصلح وفي هذا المعنى يقول تعالى:﴿الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ البقرة: الآية ٢٢٩.

ويقول أيضاً :﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾. البقرة: ٢٣١.

في الآيتين الكريمتين يأمر تعالى أن يكون التسريح بإحسان ومعروف، أي بالتفاهم والرضى، واعطاء كل ذي حق حقه. وهذا هو صلح الفراق.

لقد وضع الدين الاسلامي أرقى الأحكام في الزواج والطلاق حتى صار مصدراً من مصادر التشريع عند كثير من الأمم البعيدة عن الاسلام وهي في نفس الوقت من ألدّ أعدائه.

ويكون الصلح بين الزوجين على مرحلتين:

**المرحلة الأولى:** صلح يقوم به الزوجان بعيدين عن كل تدخل خارجي، وذلك حفاظاً على قدسية حياتهما الزوجية وما تحمل من حرمة وسرية لايجوز حتى لأقرب المقربين أن يطّلع

عليها لما يترتب على ذلك من مضار نفسية واجتماعية ومستقبلية على العلاقة المقدسة.

يقول تعالى: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرا﴾.النساء: الآية: ١٢٨

ويقول تعالى أيضاً: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُوا كُلَّ المَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً﴾. النساء:الآية ١٢٩

إن الحكمة من وراء الدعوة إلى هذا الصلح عظيمة فهي قبل كل شيء تعطي الزوجين الفرصة كي يعود كل واحد إلى ربه وضميره قبل تدخل المغرضين والوشاة، ثم انها تبقي على طهارة الحياة الزوجية وسريتها.

**المرحلة الثانية:** صلح عَلَني يخرج الحكم فيه من يد الزوجين وتكون الكلمة فيه للحاكم الشرعي أو لأهل الصلح من العقلاء.

وهذا الصلح يعني أن الأمور قد تعدت واستحكمت الخلافات والتباعد المعنوي والجسدي والعاطفي إلى درجة لم يعد فيها الزوجان بقادرين على الحل المرضي الموضوعي.

يقول تعالى:﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ

اللَّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً﴾. النساء: الآية ٣٥

تعتبر هذه المرحلة من الصلح محاولة أخرى لعودة المياه واصلاح ذات البين بين الزوجين. وهي التي تطلق عليها مرحلة التحكيم أو صلح التحكيم.

وإذا كان الاسلام لم يعطِ للمرحلة الأولى من الصلح أي شرط أو حكم ذلك أنه ترك للزوجين حرية التصرف في الوصول إلى صلح عادل فيما بينهما، إلا أنه وضع للمرحلة الثانية الشروط التي تجعله صلحاً قائماً على التحكيم العادل.

فما هو التحكيم ومتى يكون وما هي الصفات المطلوبة عند أهل التحكيم وما هو عملهم ؟. كل هذه الأسئلة تحتاج إلى أجوبة واضحة ليكون البحث وافياً وشاملاً.

التحكيم في أبسط معنى له، هو لجوء فريقين مختلفين إلى فريق ثالث محايد ليحكم بينهما في موضوع الخلاف. أما بالنسبة للخلافات الزوجية فإن الآية الكريمة: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ...﴾.

هي حث على الاصلاح والمصالحة وليست تحكيماً بمعناه الشرعي الدقيق أو إصدار أحكام شرعية.

لذلك فالتحكيم في الآية الكريمة يعني الصلح، وكذلك الحكم يعني المصلح. ونحن إذ نبحث في الآية على أنها آية تحكيمية فما ذلك إلا من باب التقريب أو التشبيه.

**متى يكون التحكيم؟!**

يلجأ الزوجان عادة إلى التحكيم، أو هكذا يجب، عندما يفشلان بالوصول إلى الاصلاح المنشود ويصبح نشوزهما أو نشوز أحدهما خطيراً إلى درجة تستوجب تدخل الغير. وكم هو مستحب أن يبدأ التحكيم قبل انتشار أخبار الخلاف خارج دائرته البيتية لأن من شأن هذا أن يعقد الأمور ويجعل الحل أكثر صعوبة على أهل التحكيم.

والآن ما هي الصفات التي يجب أن تتوفر في الحكم كي يكون أهلاً للقيام بهذه المسؤولية الدقيقة؟!

**تلك الصفات هي:**

**أ ـ العدل:**

هذه الصفة لازمة لكل حكم يطلب منه اعطاء رأي في خلاف أو قضية هي موضوعُ خصام بين أكثر من طرف.

وصفة العدل تعني البعد عن الهوى، لأن الهوى أعمى، أي أن لايكون عنده ميل إلى أحد المتخاصمين وأن لاتكون له منفعة شخصية في هذا الخلاف.

وأخيراً، فالعدل يعني التجرد والحياد وهذا ما يساعد الحكَمَ على إعطاء الحُكم الصحيح وإبداء الرأي الذي يرضي الله ويرضي الطرفين المتنازعين.

**ب ـ العلم:**

ليس القصد بالعلم أن يكون الحكَمَ على درجة عالية بالفقه

والشرع، إذ ليست القضية معقدة إلى درجة تستحق هذا المستوى العلمي الرفيع.

إنما القصد أن يكون على درجة من المعرفة بالشرع وبأحكام الدين بما يؤهله للحكم في هذا الخلاف.

كما يجب أن يكون على جانب من المعرفة باصول الاسلام المحمدي الاصيل ومن أهل العقل والرأي في العائلة ومدرك لكل عادات المجتمع والاعراف السائدة والنماذج الزوجية المشابهة في البيئة التي يعيش فيها.

كل هذه المميزات تجعل منه حكماً مسموع الكلمة، مهيب الجانب وصاحب الرأي المقبول عند الزوجين المتخاصمين.

**ج. القرابة:**

تقول الآية: ﴿... فَابْعَثُوا حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا...﴾(سورة النساء: الآية ٣٥).

إن كلمة (الأهل) واسعة المعنى. فهي تعني العائلة في أضيق حدود العائلة، ثم العشيرة، فالقبيلة، وقد يتسع معناها فيشمل، من باب المجاز، سكان البلد الواحد أو الطائفة الواحدة.

أما معناها حسب ما جاءت في الآية الكريمة فإنها تعني، والله أعلم، أن يكون الحكم من أدنى درجة في القرابة إذا كان ذلك ممكناً.

والحكمة من وجود القرابة بالغة، ولها أكثر من فائدة في

هذا المجال، فالقريب يحافظ على كرامة قريبه ولا يعمل على فضح أسراره، كما أنه أدرى الناس بوضع الزوجين وأحوالهما وطباعهما وبالجو العائلي السائد بينهما.

ثم هو يجيد الأسلوب الذي يفهمه الزوجان أي أنه يملك إمكانية التفاهم معهما، بحيث يعرف من أين يبدأ وكيف يتصرف.

ولا ننسى أخيراً أن القرابة تشجع الزوجين على كشف أسرارهما أمامهم وكل ما يحيط بخلافهما من خفايا لايجرؤان على البوح بها أمام الحكم الغريب وان كان من المتخصِّصين.

**د ـ نفود الشخصية**

فالشخصية المتردِّدة او الضعيفة او الشخصية التي لا تمتلك مميزات قيادية تؤهلها للحكم، توضع في مكان محرج، وقد تترك اثرا سلبيا على الزوجين بدلا من احداث التغيير والصلح المطلوب

**هـ ـ مهارات التواصل**

العلم من دون مهارات تخاطب واقناع وتفاوض علم ناقص لهذه المواقع، فنظراً لحساسية الدور المناط للمصلح فهو يجب ان يمتلك المهارات المؤهلة لاحداث التغيير السلوكي والتصحيح الذهني والامتصاص الغضبي والوصول بالفريقين في نقاط مشتركة ورؤى متوافقة.

بعد كل هذا تبقى الإجابة على هذا السؤال:

ما هو عمل الحكمين المصلحين؟

إن الآية الكريمة واضحة جداً حيث تقول: ﴿... فَابْعَثُوا حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً﴾ النساء: الآية ٣٥

لقد توقفت الآية الكريمة عند الاصلاح بين الزوجين ولم تتطرق إلى شيء آخر، وهذا يعني أن الصلح هو أول عمل يجب أن يقوم به الحكمان.

ولكن عليهما قبل طرح فكرة الصلح أن يستعرضا كل أسباب الخلافات القائمة بين الزوجين، والاطلاع على أدق الأمور ليتسنى لهما دراستها دراسة واقعية.

وهكذا، وبعد الإلمام بكل التفاصيل يطرحان فكرة الصلح بين الزوجين بكل إخلاص وصدق.

ويبقى الصلح في الاسلام صلحاً من أي نوع كان وتبقى له الكلمة الأولى والمركز المرموق، إذ به تحفظ كرامة البيت وتستمر الحياة الزوجية هانئة سعيدة.

**٤. الشقاق.**

فاذا اشتدت خصومة المتجادلين وآثر كل منهما الغلبة بدل الحرص على ظهور الحق ووضوح الصواب، وتعذّر أن يقوم بينهما تفاهم أو اتفاق، سميت تلك الحالة بـ«الشقاق» و«الشقاق»

أصله: ان يكون كل واحد في شق من الارض أي نصف، او جانب منها، فكأن ارضا واحدة لا تتسع لهما معا وفي التنزيل ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ النساء:الآية ٣٥ أي خلافا حادا يعقبه نزاع يجعل كل واحد منهما في شق غير شق صاحبه، ومثله قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾.البقرة:الآية ١٣٧

فالشقاق هي درجة من درجات استفحال الخلاف ووقوع النشوز والتكاره بين الزوجين، وتطوّره في سلم المواجهة إلى الصراع من اجل إثبات الحقوق بالطرق الغير سلمية كالضرب والسباب وتشويه السمعة واستباحة أحكام الأسرة الإسلامية المقدسة، بسبب الصراع المحموم في إثبات الحقوق المضيّعة أو الدفاع عن المواقع والمكتسبات الذاتية، ممّا يدفع بكيان الأسرة وكينونتها الاجتماعية والاعتبارية المحترمة إلى الضياع والتهافت، الذي يستدعي تدخلا سريعا من الجهات المختصة لحسم مادة الخلاف بالطرق المخصوصة في مثل هذه الحالات، حفظا للأسرة و أحكامها الشرعية من العبث وللأفراد من التلاعب والاجتراء على كسر الحدود، من خلال الصلاحيات الممنوحة لولي الأمر في تقويم الناشز أو المشاقق في أحكام الأسرة الإسلامية الإلهية.

**٥.الايلاء**

**الايلاء** : هو حلف الزوج على أن لا يطأ زوجته.

والايلاء مظهر من مظاهر الانحراف عن الفطرة، وهو من اشد

الوان التنافر والتدابر بين الزوجين .

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام : « إذا آلى الرجل أن لا يقرب امرأته ولايمسها ولا يجمع رأسه ورأسها، فهو في سعة ما لم تمضِ الأربعة أشهر، فإذا مضت الأربعة أشهر وقف، فإمّا أن يفيء فيمسّها، وإمّا أن يعزم على الطلاق فيخلّي عنها، حتى إذا حاضت وتطهّرت من حيضها طلّقها تطليقة قبل أن يجامعها بشهادة عدلين، ثمّ هو أحقّ برجعتها ما لم تمضِ الثلاثة أقراء » (تهذيب الاحكام ٨ : ٣).

**٦. الطلاق**

الطلاق ليس الحل

حينما تظهر مؤججات الخلاف وبوادر النشوز و الشقاق فليس الطلاق أو التهديد به هو العلاج..

إن أهم ما يُطلب في المعالجة الذاتية هو:

أ ـ الصبر والتحمُّل

ب ـ معرفة الاختلاف في المدارك والعقول

ج ـ التفاوت في الطباع.

د ـ اختلاف انماط التفكير

ه ـ الاعتراف بالفروق الوهبية والكسبية

و ـ تذكر الله

ز ـ تذكر الغاية من الزواج والاسرة

ينبغي التسامح والتغاضي عن كثير من الأمور، ولا تكون المصلحة والخير دائمًا فيما يحب الزوج ويشتهي، بل قد يكون الخير فيما لا يحب ولا يشتهي: ﴿... وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً ﴾ النساء:الآية ١٩ والعكس صحيح.

ويكون العلاج: بالوعظ والتوجيه وبيان الخطأ، والتذكير بالحقوق، ولكن عليك باختيار الوقت المناسب واستثمار العواطف لدغدغة مشاعر الاخر ومخاطبة القلب قبل العقل...

**الطلاق هو العلاج الاخير**

عندما تفشل جميع الوسائل في علاج الاختلاف، ويصبح الإبقاء على رباط الزوجية شاقًا وعسيرًا بحيث لا تتحقق معه الأهداف والحِكَم الجليلة التي أرادها الله تعالى، فمن سماحة الشريعة وتمام أحكامها أن جعل مخرجًا من هذه الضائقة.

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام : « **ما من شيء ممّا أحلّه الله عزَّ وجلَّ أبغض إليه من الطلاق، وإنّ الله يبغض المطلاق الذوّاق** » (ميزان الحكمة) .

وقال عليه السلام : « **إنّ الله عزَّ وجلَّ يحبُّ البيت الذي فيه العرس، ويبغض البيت الذي فيه الطلاق، وما من شيءٍ أبغض إلى الله عزَّ وجلَّ من الطلاق**» (ميزان الحكمة)

وإذا لم تنفع جميع محاولات الاصلاح وإعادة العلاقات إلى

مجاريها، وإذا لم تتوقف المشاكل والتوترات إلاّ بالطلاق، فقد يكون الطلاق هو الحل لكلا الزوجين، ومع ذلك فقد منح الإسلام الفرصة للعودة إلى التماسك الأُسري، فأعطى للزوج حق العودة أثناء العَّدة دون عقد جديد، وبعد العدة بعقد جديد، وجعل له حق العودة بعد الطلاق الأول والثاني، وفيما يلي نستعرض المواقف والمظاهر المتعلقة بالخلافات الزوجية .

الطلاق : من حيث الأحكام الشرعية على أربعة أنواع .

١ـ الطلاق الواجب، وهو الطلاق الناتج عن الايلاء

٢ـ الطلاق المستحبّ، وهو طلاق الزوج زوجته حال الشقاق والحال بينهما غير عامرة، ولا يقوم كلّ واحد منهما بحق صاحبه

٣ـ الطلاق المحظور، وهو طلاق الزوج زوجته في أحد موضعين:

ـ طلاق الحائض المدخول بها، ولم يغب عنها زوجها.

ـ طلاق الخارجة من المحيض بعد مواقعة زوجها لها في ذلك الطهر، قبل أن يستبين حملها .

٤ـ الطلاق المكروه وهو طلاق الزوج زوجته والحال عامرة بينهما، ويقوم كلّ منهما بحقّ صاحبه.

**آليات احتواء الخلافات من المنظور الشرعي.**

الموضوع هام أولا لعلاقته بكل أسرة وبكل فرد وبكل

ذكر وأنثى، ثانيا للآثار المترتبة على حدوث المشاكل الزوجية من تشتت الأسر وتهدم كيانها وضياع أفرادها وما لذلك من انعكاسات خطيرة على أخلاقهم وعلى تصوراتهم وأفكارهم وبالتالي أضرار خطيرة على أنفسهم وأمتهم

وبعض الناس لا يقيم لهذه المسألة وزناً ويعتبرها من القضايا الهامشية، وما علم الاهتمام الشديد والتركيز الأكيد الذي حظيت به قضية الأسرة من قبل التشريع الإسلامي .

فقد جعل الإسلام من مسؤوليات الرجل وهو يبدأ في تكوين اللبنة الأولى من لبنات المجتمع أن يحسن اختيار الزوجة لأن سوء الاختيار يجعل الإنسان يعيش المشكلة من أساسها لأنه لم يعرف كيف يختار شريكة حياته وأم ولده أو أنه وضع لاختياره معايير ليست شرعية، وهذا يؤدي إلى المشاكل الزوجية .

وبما ان المفردة الزوجية هي من مواضيع الأحكام الدينية فقد جاءت متكاملة كما هو شان كل حكم شرعي جاء به الإسلام وشرّع له آليات التطبيق و أوضح مقدمات الشروع فيه وبيّن بتمام الإيضاح كل ما من شأنه التأثير سلباً على سلامة تطبيق ذاك الحكم المبحوث،

لسنا هنا بصدد التعرّض لبحث فقهي بقدر ما يلزمنا فقط من التعرّض بمقدار الحاجة لطرح وجهة النظر الشرعية بقدر ما لها من ارتباط وتوضيح لمطالبنا من البحث.

وهنا نجد ان الإسلام بسماحته قد سنَّ مجموعة من الآليات للتصدّي للقضاء على الخلافات الزوجية بحسبها، وبأساليب إلهية شرّعت من خلال الشارع المقدس لحكمته في سبر أغوار نفسيات أصحاب العلاقة والخروج بموقف عادل يرضي الأطراف ويقر العدل دون مؤاربة.ومن هذه الآليات الحكيمة والتي تمثل المرجعية الكبرى منذو يومها الأول بما سجَّلته من سبق حضاري وتميّز رحيم ونظرة ثاقبة ومعالجة متميّزة للعلاقة الزوجية ما يلي:

✦ استعمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
✦ الحكم و حالات الشقاق.
✦ التقاضي.
✦ مفهوم إصلاح ذات البين.
✦ البذل والفدية
✦ التنازل عن الحقوق الواجبة.

## آليات احتواء الخلافات من المنظور الآخر.

والمقصود بالمنظور الآخر هو كل تلك الآليات والدراسات السلوكية التي تعنى بتنفيذ وتطبيق الخطط العملية للأحكام بأجود ما يكون و بأسرع وقت ممكن مستخدمة كل الإمكانيات البشرية ومعتمدة على كل الطاقات المخزونة في الأفراد للوصول إلى كمالهم المنشود،ومنها:

- ✦ استخدام مهارات التخاطب و فنون الاقناع
- ✦ استخدام مهارات التواصل او الاتصال والتوصيل.
- ✦ استخدام وتوظيف علوم الإخلاق، الأنسنة.
- ✦ استخدام النظريات النفسية في الطب النفسي الأسري، والصحة النفسية.
- ✦ استخدام وتوظيف مهارات علم البرمجة العصبية.
- ✦ استخدام وتوظيف كشوفات علم الذكاء العاطفي.
- ✦ أخرى.

## درجات ومراحل الخلاف والاختلاف.

يبدأ الخلاف صغيرا وسرعان ما يتنامى بفعل المثيرات الخارجية متخذا مراحل عدة سوف نتطرّق لها فيما بعد، بعض هذه المثيرات من المحيط المساعد وبعضها من شخصية احد طرفي الخلاف وبعضها من طبيعة مادة الخلاف، أما عن المراحل فهي الوسيط الفعّال، وخط زمن الخلاف، والسكة التي يسلكها الخلاف للوصول إلى منتهاه، وقد نجد فيما يلي بعض الأسباب التي تمثل عناصر مثالية لتفاقم الخلاف:

### أسباب تفاقم الخلافات:

✦ أزمة الثقة بين الأطراف.
✦ انعدام لغة التواصل والتلاؤم المناسبة.
✦ غياب مهارات التواصل الجسدي والمرئي والسمعي والشعوري والاجتماعي.
✦ الفروق الفردية.
✦ المرض النفسي.
✦ الجهل بفقه الأحكام الأسرية، (الفقه النظري)
✦ الجهل بتشخيص المواضيع، (الفقه التطبيقي)
✦ انفجار المكبوتات النفسية.

## الكواشف المباشرة والغير مباشرة على وجود الخلاف.

قد يلجأ الزوجان في كثير من الأحيان إلى إخفاء الخلافات بأنواعها اعتقاداً منهم بأن ذلك سيخفف من المشكلة أو لأسباب أخرى لها علاقة بالمستوى الاجتماعي أو الديني أو الثقافي، ويفاجآن في غمرة الأحداث بان أحداً يشير أو يستشعر بوجود ذلك الخلاف فتبدأ مرحلة جديدة من مراحل الخلاف تتسم بالشك في إفشاء أسرار الأسرة أو غير ذلك، ولكن دعونا ننظر إلى بعض الكواشف التي قد يغفل عنها الطرفان وتمثل حقيقة بداية التقصّي:

### ١. الكواشف المباشرة:

✦ **حديث الزوجين أو أحدهما.**

هنا قد تضيق الدائرة بأحد الطرفين فيبدأ بالسرد والتظلّم إمّا لمختصّ أو لقريب، فيتسرّب بعدها الموضوع إلى عدَّة جهات في صورة شبكية دون الالتفات إلى ذلك، وغالبا ما يصل ذلك إلى احد الطرفين من خلال إشارات المقرّبين أو لظهور ردود فعل جديدة تبعث الشك من أحدهما في الآخر بسب القفز والاستنتاج على وجود متدخِّل في الخلاف، وهنا تبدأ أيضا مرحلة جديدة، علاوة على الدخول في المحظورات الشرعية.

✦ **سلوكهما الدال:**

وهنا لا نجد أثرا لحديث ولكن نرى سلوكا رافضا مبطنا وحتى ان تخفّى وراء صورة حضارية في التصرّفات والمعاملات، يستنتج منه المتأمل التضاد أو عدم الانسجام في النتائج أو المواقف أو التصورات.وقد تكون الطامّة أكبر ان كان الزوجان يفقدان شعورهما ويسترسلان في خلاف أو مشادَّة مشينة أمام جمع من الناس أو في مكان لا يليق ان يتعرّى الطرفان فيه معنوياً، فتبدأ عمليات الاتهام والإدانة، ولك ان تتصور السامعين أو الناظرين عندها كيف سيحكمون، وكم هي المخاطر التي سوف يحدثونها من خلال إرادة التدخل دون علم منهم بجذور المشكلة، مما قد يعطي البعض منهم الحق لنفسه في إدانة احد الأطراف بنيّة حسنة دون العلم بما سوف يترتّب على هذا التدخل من تداعيات.

**٢. الكواشف غير المباشرة:**

وهناك كواشف غير مباشرة قد لا يكون الزوجان فيها سبباً رئيسياً وقريباً ومباشراً، ولكنها قد تكون خطيرة لما لها من إيحاءات وما سوف تتركه من إنطباعات عند الآخرين، فتكون تلك المنقولات أو المحكيات عنهما مسرحاً للاجتهاد والتأويل من السامعين كما يحلو لهم، ومن جهة أخرى، فان هذه المحكيات سوف تمثل في فترة من الخلاف عقبات كؤودة يصعب تخطّيها

بسهولةٍ ويسرٍ لِمَا لها من ظلال كالحية ووجه قبيح سوف تتجلّى به عند بعض مفاصل الحل ومن هذه الكواشف:

✦ **إخبار الآخرين.**

كالجيران أو الأقارب أو من يعطي نفسه حق النقذ بغير حق دونما رجوع إلى الضوابط الخلقية أو الدينية، أو كمن يشهد جزءا من الخلاف أو يسمع عنه بطريقة من الطرق فيرويه بطريقته الخاصة، معطيا له بعدا قد يكون مختلفا جدا عن الحقيقة.

✦ **انعكاس الخلاف على الذرية.**

وهنا قد نلمس نوعا آخر من القنوات الناقلة لصورة الخلافات الزوجية الداخلية وهم الأطفال، بنقلهم المباشر والبريء أو بانعكاس صورة الخلاف على شخصيّاتهم بطرق عدة، كالخوف أو البكاء أو عدم الثقة أو الشرود الدهني أو التمرّد أو غيرها من الأعراض العصابية والإكتآب.

## التعرف على مراحل ابتداء الخلاف وكيفية تفاقمه.

هنا سوف نتعرّف على خطوتين: أولاهما مراحل ابتداء الخلاف، وثانيتهما كيفية التفاقم.

**مراحل ابتداء الخلاف:**

مرحلة المخزون المعنوي(مرحلة التصوّر)

أـ المخزون الفكري

ب ـ المخزون الشعوري.

ج ـ المخزون الروحي.

د ـ المخزون التجريبي.

**٢. مرحلة المواقف العملية.**

أ ـ استحضار المخزون.

ب ـ التنمذج السلوكي بالمخزون.

ج ـ تقصّي شخصيّة الآخر.

**٣. مرحلة المقارنة.**

أ ـ إيجاد الفروق.

ب ـ تحديد الخسائر.

ج ـ تقدير الأرباح.

**٤. مرحلة التصادم.**

أ ـ إظهار المظلومية.

ب ـ طلب الحق المدّعى.

ج ـ إقامة الحجة.

**٥. مرحلة المدافعة والتحصن.**

أ ـ البحث عن مبرر التصادم.

ب ـ إظهار التضحيات .

ج ـ كسب التأييد.

**٦. مرحلة تسجيل النقاط.**

أ ـ الإشهاد.

ب ـ توثيق الحالات للجولات القادمة.

ج ـ الاستشارات.

**٧. مرحلة المجابهة الاستراتيجية والتكتيكية.**

أ ـ المحاورات التفاوضية.

ب ـ استخدام الأوراق الرابحة.

ج ـ تحصيل النتائج.

**مراحل تفاقم الخلاف:**

كما نوّهنا سابقا بأن مراحل التفاقم قد ترجع لأسباب منها ما يلي:

١ـ مكونات وعناصر شخصيّة احد طرفي الخلاف أو كلاهما.

٢ـ أثر المثيرات المحيطية.

٣ـ طبيعة مادة الخلاف.

**من أسباب الخلافات الزوجية**

١ـ خلافات بسبب سوء التعاطي والتواصل في العلاقة العاطفية والجنسية.

٢ـ خلافات بسبب الذرية ووجهات النظر التربوية المختلفة.

٣ـ خلافات بسبب التعسف في تطبيق لائحة الحقوق والواجبات المتفق عليها.

٤ـ خلافات بسبب الفروق الفردية وتنقسم إلى:

أ ـ فطرية/ وراثية: ويطلق عليها الفروق

* .وهبية:

* جسدية:

* روحية:

* نفسية:

* ذهنية:

* سلوكية:

* الصحية:

ب ـ كسبية:

* جسدية:

* روحية:

* فكرية:

* نفسية:

* اجتماعية:/الأسرية:/السياسية:

* سلوكية:

* ثقافية:/أكاديمية:/تربوية:

* خرائط هدفية:

٥ـ خلافات بسبب أنظمة التربية ونظريات البناء والتطوير.

٦ـ خلافات بسبب تفاوت الالتزام الديني أو الخلقي أو الثقافي أو الأيديولوجي.

٧ـ خلافات بسبب التحريض والإثارة الخارجية المتعمّدة.

أ ـ التدخل الأسري:

ب ـ تدخل الأصحاب:

ج ـ السحر والشعوذة:

د ـ مشاعر الانتقام والثأر:

هـ ـ الحسد والعين والغيرة

و ـ الخضوع لأنظمة أو أفكار أو تجارب غذائية أو روحية أو أيديولوجية تعيق انسيابية العلاقة.

ذكر الدكتور يوسف ميخائيل اسعد في كتابه التفاؤل والتشاؤم /ط دار نهضة مصر ـ الفجالة ـ القاهرة/ص ٨٦ـ٨٧ ما نصّه:

"ومعنى هذا في الواقع ان الناس يؤثرون بعضهم في بعض بتأثيرات روحانية ان بالخير وان بالشر، فالأخيار يتركون أثرا خيّرا فيمن يتصلون بهم، بينما يترك الأشرار انطباعات شريرة في غيرهم. وهذا يسوقنا إلى الحديث عن الحسد. فالحسد في الواقع هو سحر غير مقصود يمارسه الحاسد بسبب ما يختمر في نفسه من شر. فالشر في عينه ولسانه بحيث يصيب الآخرين بشرٍّ مباشر بمجرّد ان يمتدح شيئا أو شخصاً. و لعل علم النفس يتمكن في المستقبل من كشف الستار عن سر تلك القوّة المعتملة في عين الحسود وفي كلامه.

على إننا نستطيع ان نقدِّم الخصائص الأساسية التي تتمثل في شخصية الحسود. فهو أولا يكون شاعراً بنقص شديد في شخصيته، ولكنه نقص غير متعين وغير محدد في نطاق معيّن. ثم انه يكون شديد الحساسية والحقد قبالة ما يحرزه الآخرون من نجاح أو خير أو تقدم. فهو يدأب على عقد مقارنة سريعة ومريرة بينه وبين غيره، وحتى لو كان في غير سنِّه أو من مجال عمل

آخر غير المجال الذي يعمل به، أو حتى من غير جنسه (ذكر أو أنثى ). ولكن الحاسد يعتقد ان كل خير يحظى به غيره انما هو انتقاص مما كان يمكن حصوله هو عليه. والخصّيصة الثالثة التي تتمثل في الحاسد شدة الكَلف بشؤون الآخرين، وأخبارهم وأسرارهم الشخصيّة. وأخيرا فان الحاسد يكون قليل الأهداف في حياته الشخصية، الأمر الذي يجعله في فراغ يقضيه في مراقبة الآخرين والوقوف على أخبارهم وتحركاتهم.

٧ـ خلافات بسبب بسبب انفجار المكنونات اللاواعية في العقل الباطن.

أـ المحاكاة الغير واعية والعادات القهرية الغير مهذّبة.

ب ـ العين من الشخص على شخصه وأهله.

ج ـ الإثارة الادراكية اللاواعية من قبل المحيط.

د ـ إطلاق العنان للخيال وأحلام اليقظة.

٨ خلافات بسبب الإرهاق الوظيفي ومتطلبات الحياة العصرية.

٩ خلافات بسبب الجهل بمهارات الاتصال بالمحيط (الأمية المهارية)[١].

١٠ خلافات بسبب سوء التقدير الذاتي.

١١ خلافات بسبب المستوى الاقتصادي.

## الخطوات الأولى في حل الخلاف.

### المبادرة الشخصية في الحل:

١ـ الخروج من جو الخلاف المحموم.

٢ـ عدم ارتجال القرارات.

٣ـ تهدئة التوتر والخروج من حالة التحفّز.

٤ـ محاولة استخدام طرق التواصل الفعال ومهارات تبادل المواقع.

٥ـ محاولة عقلنة جلسة حل الخلاف بقدر الإمكان.

٦ـ الانتباه للألفاظ المستخدمة ودلالاتها المجازية.

٧ـ أخرى.

### المبادرة الغيرية في الحل (مخطط)

١ـ موضوعية المحتكم إليه.

٢ـ رشده المعنوي.

٣ـ توفره على علم الحل والفصل في الخلافات.

٤ـ أمانته ودينه.

٥ـ ثقافته.

٦ـ الصدق معه في الإدلاء بالبيانات محل الخلاف.

٧ـ قدرته على متابعة تنفيذ مراحل الحل المختلفة.

# فن احتواء الخلاف:

**أ. تشخيص مستوى الخلاف**

- خلاف أسرة بسيطة
- خلاف أسرة مركبة
- خلاف أسرة بمجتمع
- خلاف مشترك

**ب. التعرّف على عوامل الإثارة والتحريض.**

و من ضمنها ما يلي:

عدم التوافق في (سبك)

الفروق الفردية.

المخزون الثقافي.

- الأنظمة التربوية.
- الاستعداد الفطري.
- الافتقار إلى مهارات التواصل.
- الجهل.
- سوء التقدير.
- التحريض المتعمّد.
- استثارة واستيقاظ مخزون اللاّوعي.

**ج. التعرف على شخصيات أطراف الخلاف.**

ومنها ما يلي:

- عامل السن.
- مستوى الالتزام والتديّن.
- الحالة الصحيّة.
- المستوى التربوي أو التعليمي أو الأكاديمي.
- الحالة الاجتماعية.
- الحالة الاقتصادية.
- مستويات النفوذ والقدرة والقوّة.

**د. التوفّر على أدوات الحل.**

- الاستهداء بتعاليم الشرع الحنيف.
- التعرّف على بعض النظريات النفسية والسلوكية لإتاحة فهم أكبر لإطراف الخلاف مثلاً:

**نظرية (ديفيد مريل) في الشخصيات السلوكية الأربع:**

١ـ الشخصية التحليلية الفكرية.

٢ـ الشخصية الودودة الاجتماعية.

٣ـ الشخصية المعبِّرة.

٤ـ الشخصية العملية.

- التعرف على الفقه الشرعي و القانوني في مسائل الأحوال الشخصية من كتاب أحكام النكاح والنشوز و

النفقة و الحضانة وغيرها

- استخدام بعض الآليات الحديثة في حلحلة الخلاف وتقريب الأطراف.

١ـ (NLP) استخدام نظام التواصل الحسي(VAK[٤]) .

٢ـ (NLP) استخدام فن التأطير وإعادة التأطير[٥].

٣ـ (NLP) استخدام فنون الإرساء، وفك الإرساء[٦].

٤ـ (NLP) إدخال خط الزمن في التحليل والحل[٧].

٥ـ (NLP) استخدام أساليب النمذجة[٨].

٦ـ (الذكاء العاطفي): استعمال لغة الجسد في بناء التقارب[٩].

٧ـ (NLP) استخدام المجازات اللغوية في بناء الألفة[١٠].

٨ـ استخدام آلية تبادل المواقع[١١].

٩ـ استخدام الآليّة المرآتية[١٢].

١٠ـ (NLP) المجاراة[١٣].

١١ـ (NLP) بناء الاستراتيجية بالمعنى الأخص[١٤].

### دور الاستعانة المتخصصة

- الاستعانة بالجهات الشرعية.
- الاستعانة بجهة الإرشاد الاجتماعي.
- الاستعانة بالطب النفسي الأسري.

- الاستعانة بأهل الحل والعقد من المؤمنين.
- الاستعانة بالجمعيات المختصة بشؤون الأسرة.
- الاستعانة بالجهات القانونية ذات العلاقة.

**عوامل امتصاص الخلافات**

- التفقّه في الدين عموما وفي فقه الأسرة والأحوال الشخصيّة.
- القراءة المتخصصة لمن يحتملها.
- حضور الدورات والندوات ومتابعة الفعاليّات المتخصصة.
- متابعة أمور الأسرة والسؤال عن الحلول في موارد الابتلاء على مختلف الأصعدة.
- الإندماج الاجتماعي.
- المشاركة في الأعمال التطوعيّة التي من شانها الارتفاع بمستوى الأسر.
- التشجيع على إنشاء لجان إصلاح ذات البين بالخصوص والمشاركة فيها.
- ممارسة الهوايات المختلفة وخصوصا الرياضة.
- القضاء على عوامل نشوء الخلافات المذكورة سابقا.
- العمل على التحلّي بالأخلاق الحسنة وترويض النفس على خصلة الإيثار.

## المطالب العامة والمشتركة في احتواء الخلافات الزوجية

١ـ مرجعية عامة لآليات وأساليب وخطط التنفيذ للحل.

٢ـ منظومة قيمية، مرجعية ثقافية أو أيديولوجية.(دينية)

٣ـ شخصية متخصصة في احتواء الخلافات الزوجية (متدينة، واعية، متنفذة، مهيمنة، حكيمة)

٤ـ مساقات إلزامية وخطوط حمراء تستمد شرعيتها أو قداستها مما يلي:

أـ الدين.

بـ القانون.

تـ العرف الصحيح.

ثـ التجارب العلمية والجيلية.

جـ الاختبارات المتخصصة للشخصية.

٥ـ توفر دراسة تفصيلية لشخصية الزوجين تحدد جهة وكيفية العمل في جنبات الشخصية.

٦ـ دوافع ذاتية ومحفزات أخرى في شخصية الزوجين.

٧ـ توفر تصور واضح عن كيفية بناء علاقة الاتصال والإيصال للشخصية المحددة.

### ضوابط الحد من تفاقم الخلاف

الأسلوب الذي يتبعه الزوجان في مواجهة الخلاف إما أن يقضي علي الحوار ومساعى الحل وإما أن يضخمه ويوسع نطاقه ..

### ١. اللّغة المقبولة

لاشك أن الكلمات الحادة، والعبارات العنيفة، لها صدى يتردّد باستمرار حتى بعد انتهاء الخلاف ، علاوة على الصدمات والجروح العاطفية والمعنوية والسيكولوجية التي تتراكم على النفوس .

### ٢. اياك ولزوم الصمت

لزوم الصمت والسكوت على الخلاف حلٌ سلبي مؤقت للخلاف، إذ سرعان ما يثور البركان عند دواعيه، وعند أدنى اصطدام، فكبت المشكلة في الصدور بداية العقد النفسية وضيق الصدر المتأزم بالمشكلة، فإما أن تتناسى وتترك، وإما تطرح للحل، ولا بد أن تكون التسوية شاملة لجميع ما يختلج في النفس، وأن تكون عن رضا وطيب خاطر.

### ٣. كن بعيد التصور

البعد عن الأساليب التي قد تكسب الجولة فيها وينتصر أحد الطرفين على الآخر، لكنها تعمق الخلاف و تجذره: مثل أساليب التهكم والسخرية، أو الإنكار والرفض، أوالتشبث بالكسب ..

### ٤. المرأة ريحانة وليست قهرمانة

الوعي بأثر الخلاف وشدَّة وطأته على الطرفين: فلا شك أن اختلاف المرأة مع شخص تحبه وتقدِّره وتدلي عليه، يسبب لها كثيراً من الإرباك والقلق والانزعاج، وبخاصّـة إذا كانت ذات طبيعة حسَّاسة وغلبة عاطفية على شخصيتها.

**٥. لا تتعالى**

البعد عن التعالي بالنَّسب أو المال أو الجمال أو الثقافة، فإنّ هذا من أكبر أسباب فصم العلاقات بين الزوجين فالكبر يطرد الحق ويغمط الناس.

**٦. القرار عند الغضب باطل**

عدم اتخاذ القرار إلا بعد دراسته، فلا يصلح أن يقول الزوج في أمر من الأمور (لا) أو (نعم) ثم بعد الإلحاح يغيِّر القرار، أو يعرف خطأ قراره فيلجأ إلى اللجاج والمخاصمة واتخاد القرار اثناء موجات الغضب عمل غير صالح.

**قبل نقاش الخلاف**

١ـ تفهم الأمر هل هو خلاف أم أنه سوء فهم فقط، فالتعبير عن حقيقة مقصد كل واحد منهما وعما يضايقه بشكل واضح ومباشر يساعد على إزالة سوء الفهم، فلربما أنه لم يكن هناك خلاف حقيقي وإنما سوء في الفهم.

٢ـ الرجوع إلى النفس ومحاسبتها، ومعرفة تقصيرها مع ربها الذي هو أعظم وأجل... وفي هذا تحتقر الخطأ الذي وقع عليك من صاحبك.

٣ـ معرفة أن الذنوب تُنزل البلاء وأن من البلاء، المعنوي والنفسي والجسدي والاجتماعي الخلاف مع من تحب.

**(اللّهم اغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء)**ـ دعاء كميل

٤ـ تطويق الخلاف وحصره من أن ينتشر بين الناس أو يخرج عن حدود أصحاب الشأن.

٥ـ تحديد موضع النزاع والتركيز عليه، وعدم الخروج عنه بذكر أخطاء أو تجاوزات سابقة، أو فتح ملفات قديمة ففي هذا توسيع لنطاق الخلاف.

٦ـ أن يتحدث كل واحد منهما عن المشكلة حسب فهمه لها، ولا يجعل فهمه صواباً غير قابل للخطأ أو أنه حقيقة مسلمة لا تقبل الحوار ولا النقاش، فإن هذا قاتل للحل في مهده.

٧ـ في بدء الحوار يحسن ذكر نقاط الاتفاق فطرح الحسنات والإيجابيات والفضائل عند النقاش مما يرقق القلب ويبعد الشيطان ويقرب وجهات النظر وييسر التنازل عن كثير مما في النفوس، قال تعالى: ﴿وَلاَ تَنسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ البقرة: الآية ٢٣٧ فإذا قال أحدهما للآخر أنا لا أنسى فضلك في كذا وكذا، ولم يغب عن بالي تلك الإيجابيات عندك ، ولن أتنكر لنقاط الاتفاق فيما بيننا، فإن هذا حري بالتنازل عن كثير مما يدور في نفس المتحاور

٨ـ لا تجعل الحقوق ماثلة دائماً أمام العين، وأخطر من ذلك تضخيم تلك الحقوق أو جعلك حقوقاً ليست

واجبة في الشريعة الاسلامية تتأصل في النفس ويتم المطالبة بها.

٩ـ الاعتراف بالخطأ عند استبانته وعدم اللَّجاجة فيه، وأن يكون عند الجانبين من الشجاعة والثقة بالنفس ما يحمله على ذلك، وينبغي للطرف الآخر شكر ذلك وثناؤه عليه لاعترافه بالخطأ فـ (الاعتراف بالخطأ خير من التمادي في الباطل)، والاعتراف بالخطأ طريق الصواب، فلا يستعمل هذا الاعتراف أداة ضغط بل يعتبره من الجوانب المشرقة المضيئة في العلاقات الزوجية يوضع في سجل الحسنات والفضائل التي يجب ذكرها والتنويه بها .

١٠ـ لا يبادر في حل الخلاف وقت الغضب، وإنما يتريث فيه حتى تهدأ النفوس، وتبرد الأعصاب، فإن الحل في مثل هذه الحال كثيراً ما يكون متشنجاً بعيداً عن الصواب

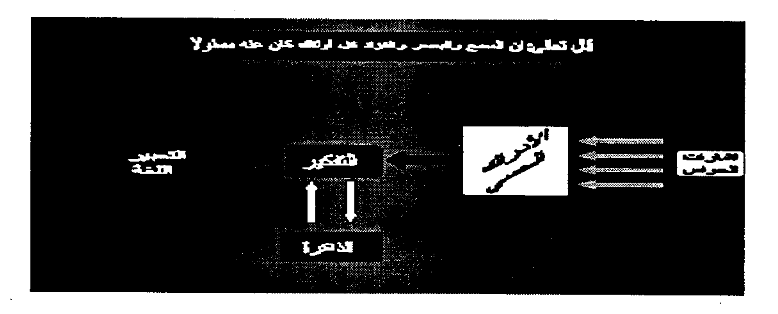
١١ـ التنازل عن بعض الحقوق، فإنه من الصعب جداً حل الخلاف إذا تشبث كل من الطرفين بجميع حقوقه.

١٢ـ التكيف مع جميع الظروف والأحوال، فيجب أن يكون كل واحد من الزوجين هادئاً غير متهور ولا متعجل، ولا متأفف ولا متضجر، فالهدوء وعدم التعجل

والتهور من أفضل مناخات الرؤية الصحيحة والنظرة الصائبة للمشكلة.

١٣ـ يجب أن يعلم والزوجان بأن المال ليس سبباً للسعادة، وليس النجاح في الدور والقصور والسير أمام الخدم والحشم، وإنما النجاح في الحياة الهادئة السليمة من القلق البعيدة من الطمع.

**١٤. غض الطرف عن الهفوة والزلة والخطأ الغير مقصود**



إن الجنبة العقلية في حياة الكائن الحي لهي من أسمى الجنبات فبها يثيب الله ويعاقب ويحاسب وهي مفتاح النمو والتطور والتحضر وبدونها يغدو الإنسان بلا قيمة تذكر بل قد تكون النخلة والبقرة أفضل منه، لما لهما من نتاج واضح تستفيد منه البيئة بمكوناتها.

ولعل أهم ما يميز هذه الجنبة هو الإدراك.

وفي علم البرمجة العصبية (الهندسة النفسية)NLP اهتمام بالغ بمستويات الإدراك للعالم الخارجي، وأنماط التفاعل معه،

فبعد التسليم بصحة الجهاز الادراكي عند الفرد ننتقل إلى كيفية تحقيق أفضل معدل للإدراك من خلال البرامج المقترحة من خبير الهندسة النفسية، او المتدرب، وان معرفة النمط المفظل عند الزوجين في التلقي المعلوماتي، والغرس المعرفي، والتفاعل العاطفي، لهو خير معين في حل صياغة الخطاب الاحتوائي للازمات بينهما.

**النمطية الادراكية عند المدرِك.**

اعتماد نظام (سبف)في إدخال البيانات .

**﴿... وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾**الإسراء:الآية٣٦.

حيث (س) رمز للشخصية ذات غلبة المظهر السمعي في التلقي والتفاعل[١٥].

حيث (ب) رمز للشخصية ذات غلبة المظهر البصري في التلقي والتفاعل[١٦].

حيث (ف) رمز للشخصية ذات غلبة المظهر الشعوري في التلقي والتفاعل[١٧].

وتنقسم كل هذه الأنماط الثلاثة في التلقي إلى قسمين رئيسين هما:

١شخصية بارا سيكولوجية[١٨] التلقي.

٢شخصية سوية التلقي.

والشخصية الباراسيكولوجية التلقي تكون أنماط تلقيها من بعض هذه القنوات:

١ـ البصيرة وهي من القلب وليست من العين.

٢ـ التخاطر وهو السماع ولكن ليس بواسطة الإذن.

٣ـ الشعور بالأثر وتسمى القوة السيكومترية (إدراك الأث).

٤ـ الحاسة السادسة.

٥ـ أحاسيس التوازن والبينية والألم والضغط....

شروط تحديد نمطية التلقي في شخصية الزوجين:

أـ اختيار المهندس أو الوسيط الشخصي المناسب لعملية الهندسة الشخصية.

بـ معرفة واسطة التلقي من خلال اختبارات الشخصية.

تـ تهيئة الوسط الفعال لإجراء الاختبارات وإنجاح المهمة.

ثـ اعتماد منهج واضح وأهداف مستطاعة وخطة زمنية ملائمة.

جـ توفير الإمكانيات الأخرى المساعدة إن لزم الأمر.

## الجنبة الزمنية في شخصية الزوجين

يلعب خط الزمن دورا بارزاً في الخلافات الزوجية وبالذات عند الزوجة وذلك لقابليتها على الإنحباس في نقطة زمنية ماضية اكثر من الرجل لكونها عاطفية اكثر منه وتأصُّل الذكريات والمواقف السلبية في الذاكرة اللاواعية منما يسهم في استرجاع كل الاوجاع النفسية والاحباط والتألم اثناء الخلاف.

خط الزمن وأهميته في حياة الزوجين:

**١. الزوج المحبوس في خط الزمن.**

أـ الزوج المتوازن(المتردد بين الحاضر والماضي والمستقبل)

بـ الزوج المشدود للماضي.

تـ الزوج المشدود للمستقبل.

ثـ الزوج المنحبس في نقطة أو نقطتين من ثلاث.

١ـ زوج يعيش الحاضر والماضي.

٢ـ زوج يعيش الحاضر والمستقبل.

٣ـ زوج يعيش الماضي والمستقبل دون الحاضر.

٤ـ زوج يعيش نقطة محددة (حالة استثنائية).

**٢. الزوج المتجرد عن خط الزمن.**

أ ـ الزوج المراقب الواقعي.

بـ الزوج المريض نفسيا (السيكوباتي[١٩]، المتوحد[٢٠]،

ألدهاني[٢١]، العصابي[٢٢]).

**٣. الزوج المتردّد بين الوضعين.**

أ- وضع مكوكي قهري.

ب- وضع مكوكي طبيعي.

# الملاحق.

## ملحق رقم ١

**النساء يتذكرن أكثر**[1].

يقول الفلكلور المتعلق بالحياة الزوجية إن الأزواج لا يتذكرون أبدا الخلافات الزوجية، وأن الزوجات لا ينسونها أبدا. وقد اكتشفت دراسة حديثة سبب ذلك وهو أن دماغ المرأة عهد ليشعر ويتذكر الأحاسيس بدقة أكثر من دماغ الرجل.

وقد أجرى فريق من علماء النفس اختبارا على مجموعات من النساء والرجال؛ لتحديد القدرة على التذكر والتعرف على صور مؤثرة بعد ثلاثة أسابيع من مشاهدتها لأول مرة، فاكتشفوا أن ما تتذكره النساء أكثر دقة مما يتذكره الرجال بنسبة تتراوح بين العشرة والخمسة عشر بالمائة.

---

(١)منقول من مجلة علوم وتكنولوجيا(الرجاء ذكر المصدر في الاسفل)

واستخدمت الدراسة التي نشرت في محاضر الأكاديمية الوطنية للعلوم في شهر يونيو الماضي (٢٠٠٣م) صورا بالرنين المغناطيسي لأدمغة المشاركين في الدراسة فيما كانوا يشاهدون الصور. وتبين أن الاستجابة العصبية النسائية للمشاهد العاطفية أكثر نشاطا من الاستجابة الرجالية.

وقال تورهات جانلي أستاذ علم النفس في جامعة ستوني بروكس ـ نيويورك ـ وكبير محرري الدراسة: «إن الدراسة تظهر أن دماغ المرأة أكثر تنظيما للإدراك وتذكراً للأحاسيس» .

وأضاف جانلي: «أن تسليك التجربة العاطفية وترميز تلك التجربة في الذاكرة مدمج بصورة أدق عند النساء مما هو لدى الرجال. لقد تذكرت النساء نسبة مئوية من الاستثارة العاطفية أكبر مما تذكره الرجال» .

وشارك في الدراسة علماء آخرون هم "جون ديزموند"، و"دزو جاو"،و"جون غابرييلي"، وكلهم من "جامعة ستامفورد".
وقالت ديان هالبرين مديرة معهد برغر للعمل والعائلة والأطفال في نيويورك وأستاذ علم النفس في كلية "كليرمونت ماكينا" في كاليفورنيا: «أن الاستنتاجات تتطابق مع أبحاث سابقة اكتشفت وجود فوارق في طريقة عمل أدمغة النساء والرجال».

وأضافت هالبرين: «أن الدراسة تربط بقوة بين السلوك المعرفي والهيكلية الدماغية التي تنشط عندما تتعرض للاستثارة

العاطفية، وهي تزيد من فهمنا للمعرفة والتكوين الدماغي المسؤول تحت تأثير التجارب التي يمر بها الإنسان».

وأشارت هالبرين إلى أن الدراسة تدعم أيضا استنتاجات سابقة بأن النساء بصورة عامة لديهن ذاكرة سيرة ذاتية أفضل عن أي شيء، وليس عن الأحداث العاطفية فقط.

وقال جانلي: «إن الدراسة قد تساعد على تقريب العالم أكثر من العثور على أساس بيولوجي لسبب انتشار الاكتئاب ألسريري بين النساء أكثر من انتشاره بين الرجال». وأضاف: «أن عنصر الخطر، الاكتئاب هو الاجترار، أو التركيز على الذكريات واسترجاعها المرة تلو المرة»، وقال: «إن الدراسة تلقي الضوء على أساس بيولوجي للاجترار».

°

# ملحق: (٢)

## كيف نحول العنف الزوجي إلى حوار هادئ؟

إن أهم عنصر في استمرار الحياة الزوجية لكلا الزوجين هو توفر عناصر أربعة ولعل أهمها:

**أولها:** الأمن النفسي للمرأة والثقة والتقدير للرجل،

**ثانيها:** فهو وجود طريقة آمنة للتحاور ولإخراج المشاعر، وكذلك للتعبير عن الغضب، أما إن اختفت أو تزعزعت تلك المقومات فإن الخلاف الأسري سيظهر وهنا قد يصاحبه مع الأسف استخدام العنف، والذي هو أمر غير مستحب في ديننا الإسلامي، فقد ورد عن معلمنا ومرشدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ولا يضرب خياركم" أي إن الأخيار من أمة محمد لا يستخدمون الضرب، وخاصة المبرح منه في حل خلافاتهم الزوجية.

## التخطيط للضرب

وهنا سؤال يطرح نفسه ويتمثل بأنه هل يعقل أن يخطط الرجل لاستخدام الضرب ضد زوجته قبل الزواج أو عند احتدام الخلاف بينهما.

وللإجابة عليه نقول إن أغلب الدراسات تؤكد أن الرجل الذي يستخدم الضرب والمرأة التي تستسلم لعملية العنف ضدها من زوجها، فإنها عايشت علاقة أسرية في محيط أسرتها أو أسرته، كان الضرب هو لغة الحوار بين أبويها على سبيل المثال أو أحد أفراد أسرهم، ومن هنا نقول إن عملية التنشئة تلعب الدور الأكبر في سبب حدوث العنف الأسري.

ومن الأسباب الأخرى للعنف الأسري طريقة التربية التي تربى الفرد عليها، فالزوج الذي كان أهله عنيفين معه عند احتدام الخلاف معه نجده يسقط ذلك على زوجته، وكذلك الزوجة التي كانت لغة الصراخ والسب والشتائم في أسرتها، نجدها تثير الزوج الأمر الذي قد يدفع الزوج لتبرير ذلك باستخدام الضرب.

## طريقة التربية وسمات الشخصية العنيفة

وهناك سبب ثالث يتمثل في شخصية كل من الزوجين. فكم من حالة تعاملت معها سواء للأزواج أم الزوجات، كانت التركيبة الشخصية فيها متفاعلة مع الواقع الأسري قبل الزواج وطريقة التربية التي جعلت منه شخصية عنيفة جسدياً إن كانت تمتلك

المقومات العضلية، أو عنيفة بلسانها عند احتدام المواقف.. وعليه يمكن تحديد السمات العامة لكل من الرجل ـ وغالباً ما يكون هو العنيفـ وصفات المرأة، وغالباً ما تكون هي الضحية.

**صفات الرجل العنيف:**

١ـ قلة تقدير الذات.

٢ـ اعتماديّ

٣ـ لا يثق بالآخرين ولا بنفسه.

٤ـ غالباً ما يكون ضحية عنف في صغره.

٥ـ لديه صدمات وصعوبات نفسية.

٦ـ شبه معزول اجتماعياً ونفسياً عن الآخرين.

٧ـ حساس.

**صفات المرأة الضحية :**

٢ـ شخصية سلبية ويسهل قيادتها.

٣ـ لاتؤمن بحقها بأن تُحترم بل تعتقد أن الضرب تستحقه بسبب جهلها وخطئها، ولذا فهي تستحق الضرب أحياناً.

٤ـ تلوم نفسها وتحقّر ذاتها لأنها تعتقد أنها سبب ثورة الرجل.

٥ـ تعتقد أن زوجها يضربها لكي تصبح أحسن وأنه يحبها لذلك.

٦ـ تبرر عنف زوجها وتحاول إخفاء بعض الكدمات لحمايته أملاً بصلاحه.

٧ـ شخصيتها اعتمادية وتشعر الزوج باعتمادها عليه وأنه مهما عمل لن تتخلى عنه.

٨ـ لديها أمل كبير جداً في أنه سوف يتغير.

٩ـ تخشى الطلاق لأنه زلّة أعظم من الضرب.

١٠ـ اقتصادياً تعتمد على الغير.

١١ـ تستخدم الجنس فقط كوسيلة لكسب الزوج.

١٢ـ قليلة التقدير لذاتها.

١٣ـ تعاني من اكتئاب وقلق.

إن العنف الأسري لا يقتصر على الجانب الجسماني فقط وإنما قد يكون بأشكال وصور مختلفة، فهناك العنف النفسي والعاطفي وهناك العنف غير اللّفظي، وهناك العنف الاقتصادي وغير ذلك كما هو ممثل في الجدول التالي:

إن هناك من الأزواج من يرعب زوجته بالنظرة، وهناك من يسيطر عليها عن طريق سلب راتبها، وبالمقابل هناك من الزوجات من تستخدم العنف تجاه زوجها بسلب وتبذير ماله، والتحكم في علاقاته الاجتماعية، وعملية خروجه ودخوله، ومن هنا نخلص إلى القول بأن القوة والتحكم لا تقتصر على الجانب الجسدي وإنما لها صور عدة وأشكال مختلفة.

**ما العمل لوقف العنف الأسري ؟:**

٢ـ عند النقاش ليكن قانون النقاش هو محاولة تجنب الوصول لمرحلة الانفجار أو العمليات المتمثلة بالضرب.

٣ـ عند الانفعال علينا أن نبتعد عن اتخاذ القرار، ولعل قرار رفع الصوت أو استخدام اليد هو اللغة التي علينا الابتعاد عنها.

٤ـ في حالة امتداد اليدـ لا قدر الله ـ فإن على الزوجين وخصوصاً الضحية الإمساك بيد البادئ وتحذيره دون انفعال بعدم تكرار هذه العملية.

٥ـ على الزوجين تذكير أحدهما الآخر عند بروز بوادر الاستثارة تجنباً لأمور لا يحمد عقباها.

٦ـ ليتعلم الزوجان فن الحوار والتفاهم وإلا فعلى الأقل فليتعلما كيف يحصِّلان على طريقة انسحابية سليمة خشية تفاقم الأمر.

٧ـ على الضحية وغالباً ما تكون الزوجة عند الفشل في حل الخلاف واستمرار الاعتداء عليها اللجوء إلى شخص حكيم من أفراد أسرتها أو أسرته لتصفية الأمر، وعليها أن لا تستسلم، خاصة إذا كان العنف قاسياً ( وأنا مسؤول عن كلامي هذا) لأن اليد إذا اعتدت بالعنف

ولم توقف فإنها لن تستقر في المستقبل إلا على جسد الضحية المستسلم.

٨ـ على الزوجة ألا تستثير الزوج إن علمت أنه يستخدم العنف وإلا فلا تلومن إلا نفسها، ولهذا عليها احتواء الخلاف باختيار أفضل الكلمات والأوقات لعرض وجهة نظرها، لا أن تستجوبه وكأنها في محاكمة عسكرية.

٩ـ على الزوجين عند مناقشة مشاكلهما الكبيرة الابتعاد عن وجود الأبناء، لأن أثر ذلك سينتقل لجيل الأبناء عند كبرهم وتأسيسهم أسراً جديدة.

١٠ـ على الزوجة استثمار فترة هدوء العاصفة بعد حادث العنف الذي يتمثل غالباً فيما أسميه بشهر عسل أو أيام مصالحة، بتحديد شروطها وأن تتفق معه على حدود العلاقة وأسلوب حل الخلافات الأسرية.

١١ـ ليعلم الزوجان أن العنف مرفوض إنسانياً ودينياً، فإذا حصل عنف لا قدر الله فليرضَ الآخر بنتيجة ما قد يترتب عليه ذلك.

## العائد من الدورة

١ـ الإلمام بأنواع الخلافات.

٢ـ تفهّم طبيعة أطراف العلاقة الخلافية.

٣ـ تحديد درجات الخلافات.

٤ـ معرفة مساحات الاستعانة المتخصصة.

٥ـ القدرة على تسوير الخلاف في مراحله المتعددة.

٦ـ زرع روحية الثقة والتفهم والتواصل البناء في حالات الخلاف.

٧ـ تعلم تقدير المواقف بقدرها.

٨ـ تعلم جملة من قواعد التدخل الواعي في الحل.

٩ـ المساهمة في خلق مفهوم جديد للسعادة الأسرية.

١٠ـ النهوض بمستوى معنوي و اجتماعي أكثر تطورا في العلاقة الأسرية.

١١ـ المساهمة في عملية البناء الأسري السوي على المستوى الاجتماعي.

١٢ـ تعزيز دور الدين في استخدام آليات الحل الحديثة في الفصل في الخلافات قبل تطورها.

الماضي الحاضر المستقبل

# شرح المصطلحات

١. **هذا الكتاب:** عبارة عن دورة في "حل النزاعات العائلية" وحاضر فيها الدكتور ميثم سعيد السلمان، المتخصص في علم النفس التربوي، وقد حاول فبل استخدام تقنيات الهندسة النفسية. Lingustic programing _NLP Neuro كما استخدم جملة من النصائح الإسلامية المستمدة من التراث الإسلامي الثري. وللمؤلف كتب عدة تميزت بتقديم الثقافة المعاصرة من خلال فهم ثقافي اسلامي منفتح، ومن تلك المؤلفات: والبرمجة اللغوية العصبية، أو الهندسة النفسية الخاصة بإدارة الأعمال. وكتاب: "التفكير" وكتاب "التحفيز الإيماني" وله العديد من البحوث والدراسات.

٢. المخزون المعنوي: جملة من التصورات تكتسب لدى

الإنسان قيمة معنوية، ويتم تخزينها في ذهنه، لتنتقل من دائرة اللاوعي، وتتكون هذه التصورات من صور فكرية وشعورية وروحية، إضافة للخبرات التجريبية، وهذا المخزون متى انتقل الى دائرة اللاوعي يتحول الى دوافع لا إرادية تؤثر في طبيعة الإنفعالات السلوكية للإنسان.

٣. المواقف العملية: وهي المرحلة التي يستحضر فيها الإنسان مخزوناته المعنوية ليشكل على اساسها مواقفه العملية فإذا كانت هذه المخزونات ما تزال في دائرة الوعي تتخذ المواقف العملية صفة ايدولوجية، أما إذا كانت قد تحولت الى دائرة اللاوعي، أو الوعي الباطن، فإنها تظهر على صورة طبائع سلوكية تحكم شخصيته... ويستخدم الإنسان تلك المخزونات كميزان يحكم على أساسه على تصرفات وسلوك الآخرين، وبالتالي يعطي حكمه على شخصياتهم.

٤. نظام التواصل الحسي V.A.K مجموعة من التقنيات تستخدم في مجال الهندسة النفسية،(NLP) _ neuro linguistic programming ،وهي تعتمد ما تطلق

عليه، نماذج التفكير المفضلة Preferred Thinking Styles (ptSs)، وهي تقسم طرق التفكير لدى مختلف الأشخاص الى نماذج ثلاثة وهم:

* النموذج البصري (v) Visval) وهو الذي يتعاطى مع العالم الخارجي علىأساس بصري، من خلال المصطلحات التي يستعملها مثل، أنا أرى، وأنظر الى هذا الموضوع كم هو واضح وهكذا ...

* النموذج السمعي (Auditory (A) وهو يظهر اهتمامه بالعالم الخارجي من خلال المصطلحات السمعية، مثل انا اضغي اليك. واسمعني من فضلك. وهكذا...

* النموذج الشعوري أو العاطفي Kinesthetic (K) وهو يظهر إهتماماً أكثر بالأحاسيس والمشاعر، فيقول مثلاً: أنا أشعر بأهمية الامر ...وهكذا...

ولكل من تلك النماذج الثلاثةV.A.K، مجموعة من الآليات التي تكفل أفضل مستوى من التواصل بين الاشخاص.

٥. التأطير وإعادة التأطير Framing and Reframing وهي من تقنيات الهندسةالنفسية NLP، وتعني: إستئناف النظر الى الحقيقة الداخلية والخارجية للأمور من أجل تسهيل فهمها وتحديد طريقة التعاطي معها.

٦. الإرســــاء Anchoring من مصطلحات الهندسة النفسية NLP وهي تعني خلق رابطة عقلية بين الشعور الدخلي والحدث الخارجي، فهي استجابة مكتسبة، وهذا يعني اننا نستطيع خلق ومقابلة وتذويب المراسي وذلك لتحقيق النتائج المطلوبة . مثلاً: قطعة موسيقية ما، تؤدي عند سماعها الى تداعي حادثة عابرة الى الذكرة، والإرساء هو عملية خلق المرساة التي تشكل هذا الربط، ويمكن الإستفادة من هذه التقينة من خلق المراسي عن تعمد، أو إزالتها وتفكيكها من خلال العديد من تقنيات الهندسة النفسية NLP.

٧. الزمن Time يعتبر علماء النفس،خاصة في الهندسة النفسية NLP، أن الزمن من العناصر المؤثرة من الشخصية الإنسانية فالخلافات مثلا"، التي تتخذ طابع الحدة اليوم، قد تأخذ بالبرود واللين بعد فترة من

الزمن، نتيجة المؤثرات النفسية والفيسيولوجية، وقد استخدم المشرِّع الاسلامي في مواضيع عديدة، خاصة في النزاعات العائلية، عنصر الزمن ليساعد في حلٍّ المشاكل، وذلك لأن عناصر عاطفية اخرى يمكن ان تنمو على حساب مشاعر الخلاف والنزاع مع الزمن.

٨. النمذجة Modelling اجراء أساس في الهندسة النفسية NLP وفي هذا المجال،تعتبر النمذجة عملية الاحساك بالأفكار مالأفعال التي تميز مهارة ما في مجال ما عن غيرها، والتي تبدو متكافئة أو متشابهة،هذه المعلومات يجب أن يتم تواصيفها بطريقة تمكن الشخص الآخر أن يعيد تكرار العناصر المناسبة من أجل أن يدفع مستوى مهاراته الخاصة إلى الأمام.

٩. الذكاء العاطفي kinesthetic Intelligence يستخدم نظام الهندسة ألنفسية NLP تقنيات للتعرف على أية صفة داخلية تكون بمثابة ألموهبة Resource والتي تجعل من أسهل على الشخص أداء مهمة ما، فإن معرفة تلك الموهبة أو الصفة الداخلية تجعل من السهل عليكم إيجاد طريقة لإقناع الشخص الآخر بما

تريد، وتستفيد الهندسة النفسية NLP في هذا المجال من برنامج يطلق علية برنامج ميتا meta prog، ومهمته تصفية الأفكار والمشاعر فالناس يمتلكون ما يمكن أن يسمى أزرار حادة والتي عند الضغط عليها يمكن أن تدفع بنا لملامسة اهتمام أكبر بمشاعرنا الداخلية أكثر منه لأفكارنا المنطقية، لذلك فإن القصص العاطفية والدراما الأسطورية يمكن أن تجعلنا نذرف الدموع حتى مع علمنا من ناحيو منطقية أننا نشاهد أو نقرأ قصص خرافية. في الNLP هذه الأزرار الساخنة Hot buttons تسمى برامج ميتا Meta_programe، أي المصافي الباطنية.

١٠. المجازات اللغوية Metaphor آلة تستخدم في الهندسة النفسية NLP وهي تغني الإستفادة من الأمثال، والقصص التي تجرى مجرى الأمثال، والتي يستفاد منها عبرة معنية، تظهر مثلاً حقيقة ما يحذر المتكلم منه او ما يدعو إليه، وهي مهارة يستفيد منها الذين يقومون بالإصلاح بين الأشخاص المتخاصمين، وهي تؤدي لدى المستمع رسالة رمزية أو واقعية، أكبر بلاغة من الكلام المباشر .

١١. آلية تبادل المواقع ضع نفسك مكاني...هذه الآلية تجعل المسافة بين الفريقين المتنازعين اقرب، وهي الثقافة الإسلامية عاملو الناس كما تحبون أن يعاملوكم... فإذا سبب نزاعك مع الطرف الآخر موضوع ما، فضع نفسك موضع الطرف الآخر، وانظر، هل تغضب من نفسك، ومن هنا قال أمير المؤمنين عليه السلام: "...فكيف بالغائب الذي عاب أخاه... وكيف يذمه بذنب ركب مثله..." نهج البلاغة/الخطبة ١٤٠.

١٢. الآلية المرآتية Mirroring وهي آلية عكس تصرفات وحركات الطرف المقابل. بشكل يجعل الطرف الآخر يشعر بالإستئناس مما يساعد على فض النزاع وتقريب المسافة، مثلاً إذا حرك الطرف الآخر يده يحرك المحاور يده، وإذا وضع رجلا على رجل فعل مثله حتى يؤدي ذلك الى خلق جو من الوئام.

١٣. المجاراة أو المحاكاة Matching وهي حركات تحاكي الحركات الجسدية للطرف المقابل كجزء من عملية خاق الإسجام rapport، وهي تشبه الآلية المرآتية تماثل حركات الطرف الآخر تماما، أما المجاراة

والمحاكاة فإنها تشبهها ولا تماثلها، وذلك تعطي انطباعاً عادياً عند الطرف الآخر.

١٤. بناء الإستراتيجية بالمعنى الأخص وهي تعني رسم خطة كاملة للتعاطي مع شخص ما بناء على دراسة تلك الشخصية من كافة الجوانب .

١٥. الشخصية السمعية (س) Visual (v) وهي الشخصية التي يغلب على تصرفاتها وتعاطيها مع العالم الخارجي من خلال المركات والمصطلحات .

١٦. الشخصية البصرية (ب) (Auditory (A وهي الشخصية التي يغلب على تصرفاتها وتعاطيها مع العالم الخارجي الحركات والمصطلحات البصرية.

١٧. الشخصية الشعورية (ف)(Kinesthetic(k وهي الشخصية التي يغلب على تصرفاتها وتعاطيها مع العالم الخارجي الحركات والمصطلحات العاطفية والإحسلسية.

١٨. السيكوباتي Psychopthic مرض نفسي، والشخص الذي يعاني منه يظهر اضطراباً عقلياً شديداً يتسم عادة

بنشاط معادٍ لمجتمع (المورد).

١٩. المتوحد Uniaxial مرض نفسي، والشخص الذي يعاني منه يصاب في دراكة العقلي يالتوحد.

٢٠. الذهني Psychotic مرض نفسي، والشخص المصاب بالذهان أو الهواس يشعر باضطراب عقلي يتسم باختلال الصلة بالواقع أو انقطاعها حسب مستوى المرض (المو

# المحتويات

صدر حديثاً للمؤلف

**١ ـ البرمجة اللّغوية العصبية لإدارة الأعمال**

**٢ ـ التحفيز الايماني**

**٣ ـ التفكير**


بسم الله الرحمن الرحيم